PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية اليمنية

جامعة الإيمان

قسم التفسير

موضوع البحث : تأصيل الإعجاز العلمي من القرآن والسنة (١)

البحر يشهد أن محمدا رسول الله

العلاقة بين قوله تعالى (والبحر المسجور)

وحديث (إن تحت البحر نارا)

ومطابقة ذلك للحقائق العلمية

جمع وتأليف

عبد الواسع بن يحيى بن محمد المعـــزبـــي الحـــزمي

- عضو هيئة التدريس حاليا في قسم التفسير بجامعة الإيمان .
- رئيس قسم الإرشاد في نفس الجامعة سابقا .
- مسجل حاليا رسالة دكتوراه.

راجـــعـــه

أ.د/حسن بن مقبول الأهـــدل

نائب رئيس جامعة صنعاء للبحث العلمي

أ. د/ صالح بن أحمد الوعيل

عميد كلية الدعوة والإعلام

أ.د/ عبد الرحمن بن إبراهيم الخميسي

عمـــيد كلية الإيـــمان

راجع أحاديثه

الشيخ /عبد الله بن محمد الحاشدي

١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (١)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)(٢)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (٣)

أما بعد : فإن من فضل الله علينا وعلى المسلمين أن جعل معجزة نبينا محمد ﷺ بيننا وهي القرآن فهو الهدى قال تعالى**(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً)**(٤)

وهو أعظم دليل على صد ق النبي ﷺ قال تعالى **(قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ**

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء الآية ١ .

(٣) سورة الأحزاب الآيتان ٧٠،٧١.

(٤) سورة الإسراء الآية ٧ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)[١]

ولاشك أن إقامة الحجج والأدلة والبراهين على صدق النبي ﷺ من أفضل الأعمال الصالحة بدليل قول النبي ﷺ لما سئل :أيُّ العمل أفضل ؟ قال : إيمانٌ باللهِ ورسولهِ) [٢]

وقد حضرت لشيخنا العلامة /عبد المجيد بن عزيز الزنداني الذي بذل ويبذل جهودا عظيمة لتجديد علم الإيمان في هذا الزمان ثبتني الله وإياه وجميع المسلمين على الدين حضرت له محاضرة قَيِّمَةً بعنوان :

(والْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)[٣]

تحدث فيها عن النار التي تملأ قعر البحر بالحقائق العلمية والصور ثم ذكر في نفس المحاضرة أن هناك حديثا ضعيفا أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا :

(لايركب البحر إلاحاج أو معتمر أو غاز فإن تحت البحر نارا وتحت النار بحرا)[٤]

وقد ندبنا شيخنا في محاضرته تلك إلى البحث عن المتابعات والشواهد إذا وجدت لهذا الحديث لأهميتها في هذا الباب .

---

(١) سورة الأنعام الآية١٩ .

(٢) البخاري ك/ الحج ب/ فضل الحج المبرور ١/ ٢٤٧رقم ١٥١٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) الطور الآية ٦.

(٤) حديث ضعيف إلا قوله (تحت البحر نار) فهو صحيح موقوف كما سيأتي:

أخرجه أبو داود ك/ الجهاد ب/ في ركوب البحر في الغزو٦/٤٩٧وسعيد بن منصور في السنن ٥/ ٤٠٩ رقم ٢٢١٦والبخاري في التأريخ الكبير ٢/١٠٤ وضعفه والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٣٣٤و٦/١٨ والبيهقي في البعث والنشور ١/ ٤٦٨ جميعهم من طريق بشير الكندي عن عبد الله بن عمرو وأجمع العلماء على ضعف هذا الحديث انظر : خلاصة البدر المنير ١/٣٤٤ والسلسلة الضعيفة ١/ ٤٩٠ رقم ٤٧٨ .

بسبب أن بشيراً الكندي وهو مجهول خالف غيره من الثقات فرواه مرفوعا وهم رووه موقوفا على عبدالله بن عمرو:أنظر ماسيأتي .

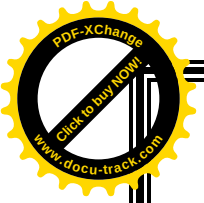
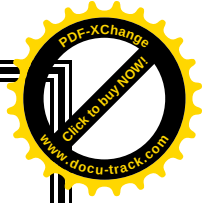

وقد عقدت العزم على استقصاء ذلك للتأكد من وجود متابعات وشواهد أم لا فوجدت بفضل الله تعالى أثراً صحيحا موقوفا على عبد الله بن عمرو عند ابن أبي شيبة والبيهقي والقاسم بن سلام وابن المنذر في أبواب الطهارة وأبي الشيخ في العظمة ولفظه عند ابن المنذر(**إنَّ تحْتَ بَحرِكُم هذا ناراً ، وتحتَ النارِ بحرٌ ، وتحتَ البحرِ نارٌ ، وتحتَ النارِ بحرٌ حتى عدَّ سبعةَ أبْحُرٍ وسبعةَ أنْوُرٍ**[1]**لا يُجْزِيْ منه الوضوءُ ولا الغسلُ من الجنابة**)[2]

ومن خلال البحث توصلت إلى نتائج جديدة يمكن تلخيصها بالآتي :

- أن أثر عبدالله بن عمرو (إن تحت بحركم هذا نارا)[3] سنده إليه صحيح وليس موضوعا كما توهم ابن الجوزي وانظر الفصل الثالث من هذا البحث.
- ترجيح أن معنى المسجور هو (الموقد) لاغيره من المعاني .
- بيان أن كلمة المسجور مع اشتقاقاتها من جوامع الكلم وتنطبق على كثير من صفات النار تحت البحر وعلاقتها بماء البحر .

---

(١) أنْوُرٍ : جمع للنارعلى وزن أفْعُل وهو جمع تكسير من أوزان جموع القِلّةِ .

(٢) حديث صحيح موقوف على عبد الله بن عمرو :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ب/ من كان يكره ماء البحر ويقول لا يجزئ ١٥٦/١ والبيهقي في السنن الكبرى ٣٣٤/٤ وابن المنذر في الأوسط ٢٠٧/١و٢٠٦ واللفظ له والقاسم بن سلام في كتاب الطهور ٢٥٢/١ من طرق عن قتادة عن أبي أيوب المراغي عن عبد الله بن عمرو وجميعهم ثقات وسمع بعضهم بعضا وأبو الشيخ الأصبهاني في ص ٣١٢ رقم (٩٢٨) من طريق أبي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر فيه كراهة الوضوء والقواس وثقه ابن معين وابن حبان .

وقد روى الحديث عن قتادة أثبت أصحابه فيه وهم هشام الدستوائي وهمام وشعبة وابن أبي عروبة رووا الحديث جميعا عن قتادة عن أبي أيوب وهو ثقة عن عبد الله بن عمرو موقوفا ورواه أبو المغيرة القواس وهو ثقة عن عبد الله بن عمرو موقوفا وخالفهما بشير الكندي وهو مجهول فرواه عن عبد الله بن عمرو مرفوعا (تأمل التفصيل في الفصل الثالث).

(٣) سبق تخريجه .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

- بيان تطابق معنى السُّجْرةِ وهي اختلاط الحمرة بالسواد مع الزرقة والبياض مع الصور التي تبين ألوان النار أثناء خروجها من قعر البحر .

وقد رأيت تتميما للفائدة أن أذكر كلامَ أئمة التفسير واللغة في معاني المسجور والسجر حتى يتضح المقصود وتكتمل الفائدة وقسمت هذا البحث إلى أربعة فصول :

الفصل الأول : أقوال أئمة التفسير في معنى المسجور .

الفصل الثاني : أقوال أئمة اللغة في معاني المسجور والسجر .

الفصل الثالث: دراسة حديث (فإن تحت البحر نارا)[1]وماتعلق به من الكلام على متنه وطرقه ورواته .

الفصل الرابع: الحقائق العلمية حول الآية والحديث بالصور والأرقام عن أن المسجور من جوامع الكلم .

ثم ختمت البحث بخلاصة تتضمن أهم نتائج البحث .

---

[1] تقدم تخريجه برقم ١٠ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

الفصل الأول

أقوال أئمة التفسير في معنى المسجور

تكلم المفسرون في معنى قوله تعالى (**وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**)[1] ودارت أقوالهم حول المعاني التالية :

أولاً : المَسْجُورُ : بمعنى الموقد المُحمَى :

قال الشوكاني رحمه الله : أي الموقد من السجر وهو إيقاد النار في التنور[٢].

أقول : ومأخذُ هذا القول ظاهرٌ من حيث اللغة وهناك آثارٌ تسنده نقلها بعضهم كقول مجاهد : الموقد . وقول شمر بن عطية : كالتّنّورِ المَسْجُوْرِ .

وممن قدم ذكر هذا القول الطبري والقرطبي وأبوحيان والشوكاني والبغوي والخازن والرازي والشنقيطي وغيرُهم [٣].

يقول إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري ماملخصه (أغلبُ معاني السّجْرِ وأولاها معنيان الإيقادُ والامتلاءُ ثم رجح أن المَسْجُوْرَ: معناه المملوء وقال : لأنَّ البحرَ غيرُ موقدٍ اليوم)[٤].

أقول : نعم في زمن ابن جرير لم يشاهد هو هذه النار التي يمتلأ بها قعر البحر الآن ويتقد ولكنه قد أصاب في تقديم المعنى والتعليل ونحن شاهدنا هذه النار تملأ قعر البحر إذا نأخذ بالقول الأول : أن المَسْجُورَ : الموقد اليوم وهذا ماتظهره الحقائق العلمية والصور بوضوح وهو ماتقتضيه أل الموصولة الداخلة على اسم المفعول .

ثانياً :المَسْجُورُ :المملوءُ:

وهذا المعنى مأخوذٌ من دلالة اللغة تقول العربُ :

سَجَرْتُ الحوضَ : أي ملأتُه والشاهد عليه قول الشاعر يصفُ وعلا:

---

(١) الطور الآية ٦.

(٢) فتح القدير ٧/ ٥٣ .

(٣) تفسير الطبري ٢٢/ ٤٥٩ والقرطبي ٤٢/١٨ و البحر المحيط ١٤٥/١٠ وتفسير البغوي ٧/ ٣٨٦ والرازي ١٤/ ٣٣٦ والشوكاني في فتح القدير ٧/ ٥٣ .

(٤) تفسير الطبري ٤٥٩/٢٢ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

إذا شاءَ طالعَ مَسْجُوْرَةً ترى حولَها النَّبْعَ والسَّاسَما[1].

ومعنى المَسْجُورةِ : العينُ المملوءةُ ماءاً والنَّبْعُ والسَّاسَمُ : نوعان من الشجر[2].

قال صاحب المحرر الوجيز : وإلى هذا يعود القول الأول لأن قولهم (سَجرْتُ التَّنُّورَ) معناه :ملأتَها بما يحترقُ ويتقدُ[3].

وقال أبوحيان : ولاينافي ماقاله مجاهد : لأن سَجرتُ التّنور معناه : ملأتَه بما يحترق[4].

ثالثاً: المَسْجُوْرُ : الفارغُ الذي ذهبَ ماؤه:

وهو معنى معروف عند أهل اللغة وقد روي عن بعض السلف[5].

رابعاً: المَسْجُورُ : المَحبوسُ والمَمْسوكُ:

وهذا وارد في اللغة يقال : كلبٌ مُسَوْجَرٌ :أي مُقيدٌ محبوسٌ وكتب الحجاج إلى أحد عماله (أرسلْ إليَّ فلاناً مُسَمَّعاً مُسَوْجَراً)[6] ومعنى مُسَمّعاً :مُقَيّداً ومُسَوْجَراً ومُسَوْجَراً : مغلولا .وقد روي هذا المعنى في الآية عن بعض السلف(٧)

خامساً:المَسْجُوْرُ : المُرسَل :

وهذا معنى وارد في اللغة يقال : شعر مُنْسَجِرٌ ومَسْجُوْرٌ : مسترسلٌ والمَسْجُورُ من اللؤلؤ : المنظومُ المسترسلُ (٨)وقد روي عن بعض السلف .(٩)

سادساً : المُخْتلط عَذبُهُ بِملْحِهِ :

والمخالطةُ : معنى صحيح قوي وارد في لغة العرب :

ولذلك ذكره بعض المفسرين عند تفسير هذه الآية. (١)

---

(١) الطبري ٢٢/ ٤٥٩ والرازي ١٤/ ٣٣٦.

(٢)جمهرة اللغة ١/٢٢٤القاموس المحيط ١/ ١٠١٠ و٦٨٩مادة ن ب ع ومادة س س م .

(٣) المحرر الوجيز ٦/ ٢١١ .

(٤) البحر المحيط ١٠/ ١٤٥ .

(٥)الطبري ٢٢/ ٤٥٩ والمحرر الوجيز ٦/٢١١ وزاد المسير ٥/٤٢٨وفتح القد ير ٧/٥٣.

(٦) تاج العروس ١/ ٢٩٢٣و ٢٩٢٤ .والمسمع : المقيد .والمسوجر : المغلول .

(٧) فتح القدير ٧/٥٣ والطبري ٢٢/٤٥٩ وابن كثير ٧/ ٤٢٧ .

(٨)المحيط في اللغة ٢/ ٨٩ وتاج العروس ١/ ٢٩٢٣ .

(٩) تفسير ابن كثير ٧/٤٢٩ والدر النثور ٩/٣٠٧ و فتح القدير ٧/٥٦ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

سابعاً: المَسْجُورُ : بَحْرٌ تحت العرش ([2]):

أقول :ومأخذ هذا القول أن العرش على الماء وأن السّجَرَ هوا لامتلاءُ في اللغة لكن الذي يضعف هذا القول استعمال الشرع لكلمة السَّجْرِ في الكتاب والسنة بمعنى الإيقاد ([3])والحقيقة الشرعية مقدمة ولم يصح فيه منقول عن السلف في هذه الآية بعينها وأما اقترانه بالسقف المرفوع فليس دليلا كما هو معلوم لأن دلالة الاقتران ضعيفة عند جمهور الأصوليين ([4]) والله الموفق .

أقول : ومن الواضح أن جميع أقوال المفسرين داخلة في معنى الاشتراك اللفظي فكلها معان صحيحة قد تتداخل إلا قولا واحدا وهو أن المسجور معناه :بحر تحت العرش بقرينة الامتلاء فهو وإن أدخلته اللغة فقد أخرجه استعمال الشرع للفظ السّجْرِ في الإيقاد .

وقد تبين لي أن بعض المفسرين مثل صاحب المحرر الوجيز ([5]) قد سبقني إلى الجمع بين هذه الآية وحديث علي رضي الله عنه([6]) وحديث عبد الله بن عمرو([7]) رضي الله عنهما وحديث يعلى بن أمية ([8])وأثر سعيد بن أبي الحسن ([9])

أقول : وهذا من فضل الله عليَّ موافقتي لهذا الإمام حيث وأني من خلال البحث قد وجدت ترابطا في المعنى بين قوله تعالى (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)

---

[1] البحر المحيط ١٠/ ١٤٥ والقرطبي ٦٢/١٧ وفتح القدير ٥٣/٧ وزاد المسير ٥/ ٤٢٨ والألوسي ١٩/ ٤٢٤ والبغوي ٣٨٦/٧ .

[2] زاد المسير ٤٢٨/٥ وابن كثير ٤٢٩/٧ والدر المنثور ٣٠٧/٩ وغيرهم .

[3] انظر خلاصة هذا البحث .

[4] انظر إرشاد الفحول ٤١٣/١.

[5] المحرر الوجيز ٢١١/٦.

[6] صحيح موقوف تقدم تخريجه .

[7] صحيح موقوف تقدم تخريجه .

[8] حديث ضعيف ولفظه (البحر هو جهنم) وسيأتي تخريجه في الفصل الثالث.

[9] أثر صحيح لكنه مقطوع ولفظه (البحر طبق جهنم) سيأتي تخريجه في الفصل الثالث.

(١) وحديث علي وحديث يعلى وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم عنهم جميعا.

---

١ الطور الآية ٦.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

الفصل الثاني

أقوال أئمةِ اللغةِ في معاني السَّجْرِ والمَسْجُوْرِ

قلتُ : أما أهل اللغة فقد فصّلوا في معاني السَّجْرِ والمَسْجُوْرِ حقيقةً ومجازاً وأبرزُ المعاني التي أوردوها هي :

أولاً :السَّجْرُ: الإيقادُ : فالتسَّجيرُ هو إيقادُ التَّنُّورِ :

تقول العرب : سَجَرتُ التَّنُّورَ أسْجُرُهُ سَجْرَا أي أحميْـتُهُ .

والسَّجُورُ :الحَطَبُ .والمِسْجَرَةُ :خشبة يُسَاطُ بها الحطب في التنُّورِوسَجَرَ التَّنُّورَ : ملأه سَجَوْرَا وهووقُودُه . ([1])

ثانياً : السَّجْرُ : الامتلاءُ :

يقال : سَجَرَ الحوضَ أي ملأَه .

والسَّاجَرُ :السيلُ يمرُّ بالشيئ فيملأه .

وتقول العرب : سَجَرَ النهرَ : ملأه .([2])

ثالثاً: من معاني السَّجْرِ : صَبُّ الماءِ في الحلق :

تقول العرب : سَجَرَ الماءَ في حلقه :أي صَبَّه.

وسَجَرْتُ الماءَ في حلقه أي :صَبَبْتُه فيه ومنه قول مزاحم:

كما سَجرَتْ ذا المَهدِ أمٌّ حفيةٌ بيمنى يديها من قَدِيٍّ مُعَسَّلِ ([3])

القَدِيُّ: الطيبُ الطعم من الشراب والطعام . ([4])

والمُعسَّلُ : من الطعامِ ماجعلَ فيه العسلُ . ([1])

---

[1] القاموس المحيط ١/ ٤٢٠ وجمهرة اللغة ٢٢٤/١ والعين ٤٦٤/١ والمحيط في اللغة ٨٩/٢ وأساس البلاغة ١/ ٢٠٩.

[2] العين ٤٦٤/١ والمحيط في اللغة ٢/ ٨٩ ولسان العرب ٣٥٤/٤ وتاج العروس ٢٩٢٥/١ .

[3] القاموس المحيط ٤٢٠/١ و تاج العروس ٢٩٢٣/١ .

[4] تهذيب اللغة ٤٥٨/٣ ولسان العرب ٣٤٥/٤ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

رابعاً: امتدادُ حَنيْنِ النّاقةِ :

يقال : سَجرتْ الناقةُ تَسْجُرُ مدّتْ حَنِيْنَها ومَلأتْ به فاها في إثرِ ولدها : قال أبوزبيدٍ الطَّائِّي يمدحُ الوليدَ بن عثمانَ بن عفانَ ويقال أنه للحَزِينِ الكِنَانِيّ :

فإلى الوَلِيدِ اليَوْمَ حَنَّتْ ناقَتِي ... تَهْوِيّ لِمُغْبَرِّ المُتُونِ سَمَالِق
حَنَّتْ إلى بَرْكٍ فقُلْتُ لهاقُرِي ... بَعْضَ الحَنِينِ فإن سَجْرَك شائِقِي
كَمْ عِنْدَه من نائِلٍ وسَمَاحَةٍ ... وشَمَائِلٍ مَيْمُونةٍ وخَلائِق (١)

والمُتُونُ :جمعُ مَتْنٍ : وهو ماصَلُبَ من الأرض وارتفع .

وروي :بمُغْبّرِ المُتونِ.

والسَّمالقُ :جمع سَمْلَقٍ وهي الأرض ُالتي لاتُنْبِتُ .

وقيل : السّمْلَقُ :القاعُ المستوي الأملسُ .

وروي : حنتْ إلى بَرْقٍ .

أقول : ولعل برق أو برك اسم ولد الناقة .

وقُرِيْ : بالضم من الوقار والسكينة ويروى بالكسر من وَقَرَ.

الشاهد : قوله :فإن سَّجْرَكِ شَائِقِيْ .

ومعنى البيت : كُفِي عن بعضِ الحنينِ فإنَّ حَنِيْنَكِ لولَدِكِ مُذكِرٌ لي أهلي ووطني .(٣)

خامساً: المُخَالَطَةُ :

تقول العرب : في اللبن الذي ماؤه أكثر منه : لَبَنٌ مَسْجُوْرٌ. (٤)

---

[1] كتاب العين ٣٣٢/١ .

[2] تهذيب اللغة ٣/ ٤٥٨ والمحكم لابن سيده ٣/ ٢٥٠ وتاج العروس ٢٩٢٥/١ .

[3] القاموس المحيط ١١١١/١ وتاج العروس ٢٩٢٣/١ ولسان العرب ٣٤٥/٤ والمحكم ١١٦/٣ . وأساس البلاغة ٢٠٩/١ .

[4] الصحاح ٣٠٤/١ والمحكم ٢٥٠/٣ وتاج العروس ١/ ٢٩٢٥ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

سادساً: مُخَالَطَةُ الحُمْرةِ لِلزُّرْقَةِ أو البَيَاْضِ أو السَّوْادِ :

قال صاحب المحكم : **والسَّجْرُ والسُّجْرَةُ :**

أن يُشَرّ َبَ سوادُ العينِ حُمْرةً وقيل :أن يضرب سوادُها إلى الحُمرةِ .

وقيل :حُمرةٌ في بياض وقيل :هي حُمْرة في زُرْقةٍ .

وقيل : حمرة يسيرة تمازج السّوادَ .

تقول العرب : غدير أسْجَرٌ :أي يضرب ماؤه إلى الحمرة وذلك إذا كـــان حديث عهد بالسماء قبل أن يصفو .

وقيل :سُجْرَةُ الماءِ كُدْرَتُه. انتهى كلامه ([1])

وقال ابن دريد: والسّجْرَةُ :حُمْرَةٌ تعلوها غَبرة .

يقال : نطفة سَجْرَاءُ وغديرٌ أسْجَرُ إذا امتلأ لليلته أو يومه . انتهى كلامه ([2])

سابعاً: من معاني المسجورِ : المحبوسُ والمغلولُ والممسوكُ :

الحبس والغل والإمساك من معاني السجر :

تقول العرب : سَجَرْتُ الكلبَ : إذا جعلتَ في عنقه سَاجُوْراً .

والسَّاجُوْرُ: طوقٌ من حديدٍ مُسمر بمسامير حديدة الأطراف .

ويقال : قد سَجَرَهُ : إذا شده به وكتب الحجاج إلى عامل له : ابعث لنـــا فلانا مُسَوْجَراً : أي مغلولا والسَّواجيرُ :الأغلالُ .

وجعل الزمخشري سَجْرَ الكلبِ حقيقةً في اللفظ والأغلال من المجاز ([3])

ثامناً : من معاني السَّجْرِ :

---

[1] المحكم ٢٥٠/٣ وتهذيب اللغة ٤٥٨/٣ والمحيط في اللغة ٨٩/٢ .

[2] جمهرة اللغة ١/ ٢٢٤ .

[3] تاج العروس ١/ ٢٩٢٥ وأساس البلاغة ٢٠٩/١ والمحكم ٢٥٠/٣ وتهذيب اللغة ٣/ ٤٥٨والمحيط في اللغة ٨٩/٢ فتح القدير ٥٣/٧ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

من معاني السِّجْرِ : المُخَالَّةُ والمُصَافَاةُ :

تقول العربُ :سَاْجَرْتُه مُسَاجَرَةً وتعني المُخَالَّةُ والمُخَالطةُ وهم سُجَرَائِي :لأن كل واحد منهما يَسْجُرُ إلى صاحبه أي :يحن . والسِّجيرُ :خليلُ الرجلِ وصَفِيُّهُ ([1])

تاسعا: المَسْجُوْرُ : المسترسل :

من معاني السَّجْرِ الاسترسال تقول العرب : شعر مُسَجَّرٌ ومُنْسَجِرٌ ومُسَوْجَرٌ : وتعني به :مسترسل وتطلق العربُ على اللؤلؤِ المنظومِ المسترسل : أنه عقد مَسْجُوْرُ ([2]) .

عاشراً : التّفْجِيرُ :

تقول العرب : سَجّرْ هذا الماءَ أي :فَجِّرهُ حيثُ تريدُ . ([3])

ومنه قوله تعالى **(وإذا البِحارُ سُجِّرَتْ)** ([4])

حادي عشر : من معاني السَّجْرِ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإبلِ :

قالَ بعضُهم : يشبهُ الخَبَبَ.([5])

وقال ابن دريد : هو بين الخَبَبِ والهَمْلَجَةُ ([6])يقال : أسْجَرَ في السَّيْرِ: أي تتابع . والانسِجَارُ :التّقَدُّمُ في السِّيْرِ والنَّجَاءُ.

تقول العرب للإبل إذا تتابعت في سيرها :انسَجَرَتِ الإبلُ .([7])

---

[1] أساس البلاغة ٢٠٩/١ والعين ٤٦٥/١ والمحيط في اللغة ٨٩/٢ وكتاب العين ٥٠/٦ ولسان العرب ٣٤٥/٤ .

[2] المحيط في اللغة ٢/ ٨٩ تهذيب اللغة ٣/ ٤٥٨ القاموس المحيط ١/ ٤٢٠ .

[3] لسان العرب ٣٤٥/٤ والقاموس المحيط ٤٢١/١ وتهذيب اللغة ٤٥٨/٣ .

[4] سورة التكوير [آية] .

[5] الخَبَبُ : هو نوع من العدو يشبه الرمل في الطواف / بتصرف من المعجم الوسيط ٢١٣/١ .

[6] الهملَجَة : السيرُ الحسنُ في سرعة .والهِمْلاجُ : الحسنُ السيرِ في سرعةٍ وبخترةٍ / باختصار من المعجم الوسيط ٢/ ٩٩٥ .

[7] الصحاح ٣٠٤/١ و المحيط في اللغة ٨٩/٢ والقاموس المحيط ٤٢١/١ وجمهرة اللغة ٢٢٤/١ .وتاج العروس ٢٩٢٥/١ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

الثاني عشر : من معاني المَسْجُورُ :السَّاكنُ :

يقال : للشيئ السَّاكنِ : السَّاجِر و المَسْجُوْرُ وهو من الأضداد.([1])

أقول : وربما كان هذا المعنى مرتبطا بالمعنى المتقدم وهو المحبوس والممسوك والمغلول . لأن السكون ضد الاسترسال .

الثالث عشر : مما له تعلق بالسَّجْرِ ومشتقاته : الحُمْقُ والخِفَّةُ :

تقول العرب للرجل الخفيف والأحمق السَّجْــوَرِي كجَهْوَرِي

أقول : يطلق عليه ذلك لخفة عقله .([2])

الرابع عشر : مما ذكره أهل اللغة من معاني السَّجْرِ:

الأسْجَر : كلمة تطلق على الغدير الحُر الطين:

: ومعنى : الحُر من الطين الطين الخالص من الشوائب لأن الحُرَ من كل شيئ الخالص منه .([3]) وقال بعض شيوخي : المقصود الحَرُ من الحرارة والسخونة فيكون معنى الأسجر : الغدير الذي طينه ساخن .

والأسْجَرُ : كذلك كلمةٌ تطلقها العربُ على الأسدِ :

سمي بذلك بسب الحمرة في عينيه أو بسبب لونه .([4])

أقول : فهذه أغلبُ معاني السَّجْرِ والمَسْجُورِ عند أهل اللغة وبالنظر إلى الآية يمكن أن تتداخل كثيرٌ من هذه المعاني في ضوء الكشوفات العلمية التي تتحدث عن نار تملأ قعر البحر مخالطة له وتتفجر من قعره الخ .

---

[1] تهذيب اللغة ٣/ ٤٥٨ وتاج العروس ١/ ٢٩٢٣ والقاموس المحيط ٤٢١/١ .

[2] القاموس المحيط ١/ ٤٢١ و تاج العـــــروس ٢٩٢٥/١ وتهذيب اللغة ٣/ ٤٥٨.

[3] لسان العرب ٤/ ٣٤٥ و القاموس المحيط ٤٢١/١ .تاج العروس ٢٩٢٥/١ ومعنى كلمة الحر فقط: من من المعجم الوسيط ١٦٥/١ .

[4] لسان العرب ٤/ ٣٤٥ والمخصص ٢/ ١٦٢ وجمهرة اللغة ٢٢٤/١ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

الفصلُ الثالثُ

دراسة حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

(إنَّ تَحتَ بَحْرِكُمْ هَذَا ناراً ، وتَحْتَ النَّارِ بحْرٌ ، وتَحْتَ البَحْرِ نَارٌ ، وتَحْتَ النَّارِ بَحْرٌ حتى عدَّ سَبعةَ أبْحُرٍ وسَبعةَ أنْوُرٍ[1] ، لا يُجْزي منه الوضوءُ ولا الغسلُ من الجنابة) .

أخرجه ابن أبي شيبة [2] من طريق أبي داود الطيالسي عن هشام عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو فذكر نحوه .

والبيهقي [3] من طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة وهمام عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو فذكر نحوه.

وابن المنذر [4] من طريق موسى بن هارون ، ثنا هدبه ، عن همام ، عن قتادة ، عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، فذكره .

والقاسم بن سلام [5] من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، عن أبي أيوب ، عن عبد الله بن عمرو فذكر نحوه .

و أبو الشيخ [6] من طريق عبد الله بن محمد بن عبد الكريم [7] حدثنا حدثنا حمدون ابن عباد [8]، حدثنا علي بن عاصم [1] ، حدثنا عوف [2]

---

[1] قوله (أنْوُر) :هوجمع تكسير للنارعلى وزن أفْعُل وهو جمع قلة .

[2] مصنف بن أبي شيبة / ١٥٦ .

[3] السنن الكبرى ٣٣٤/٤ .

[4] الأوسط لابن المنذر ٢٠٧/١و٢٠٦ .

[5] كتاب الطهور للقاسم بن سلام ١/ ٢٥٢ .

[6] كتاب العظمة ٢/ ٤٢٨ .

[7] أبو القاسم الرازي ابن أخي أبي زرعة: ثقة صاحب أصول وسمع منه الكبار التدوين في أخبارقزوين ٤١٣/١ وتأريخ الإسلام ٤١٨/٥ وتهذيب رجال الحاكم ١٠١/١.

[8] الفرغاني :أبوحفص وثقه الخطيب ومحمد بن خالد وابن حبان / لسان الميزان ٣٥٣/١ والثقات ٢٢٠/٨ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

([2]) ، عن أبي المغيرة القواس ، عن عبد الله بن عمرو فذكره ولم يذكر كراهة الوضوء منه .

فهؤلاء جميعا هشام وهمام وشعبة وابن أبي عروبة رووا الحديث عن قتادة عن أبي أيوب المراغي ([3])عن عبد الله بن عمرو وفيه كراهة الوضوء بماء البحر وفيه ذكر النار تحت البحر ورواه أبو المغيرة القواس ([4]) عن عبد الله بن عمرو مختصرا أن تحت البحر نارا ولم يذكر كراهة الوضوء بماء البحر.

والمراغي والقواس رويا الحديث موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وخالفهما بشير الكندي ([5]) عند أبي داود ([6]) عن عبدالله بن عمرو فرواه مرفوعا وهما ثقتان وهو مجهول فروايته تعتبر منكرة وروايتهما هي المعروفة .

الحكم على حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما:

صحيح موقوف .

ولولا الورع وأن عبد الله بن عمرو أخذ عن أهل الكتاب لكان للحديث حكم الرفع لسببين :

الأول: أنه خبرٌ عن غيب .

الثاني :أنه تضمنَ حكماً شرعياً لاينبغي لصحابي أنْ يفتي به من غيرِ مستند .

---

[1] بن صهيب الواسطي قال الحافظ :صدوق يخطئ /التقريب بتعليقات شيحا ٢/٤٥.

[2] ابن أبي جميلة ثقة كثير الحديث /التقريب ٢/٩٥ .

[3] ثقة ستأتي ترجمته قريباً صـــ٢٣ .

[4] وثقه ابن معين وابن حبان ولينه التيمي / الجرح والتعد يل ٩/٤٣٩ والثـــــــقات ٥/ ٥٦٥ وميزان الاعتدال ٤/ ٥٧٦ .

[5] بن مسلم الكندي :مجهول / التقريب ١/ ١١١.

[6] تقدم تخريجه في المقدمة .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

وهنا سؤال لابد من الإجابة عليه :

هل هناك تعارض بين هذا النص الذي فيه النهي عن الطهارة بماء البحر مع حديث النبي ﷺ (هو الطهور ماؤه الحل ميتته)[1] والجواب عن هذا من وجهين :الأول : أنه منسوخ قاله بعض أهل العلم .

الثاني : مما قرره علماء الأصول أنه إذا تعارض نصان في الحظر والإباحة ولم يعلم الناسخ منهما فيكون الحكم الكراهة وبهذا بوب ابن أبي شيبة لأثر عبد الله بن عمرو فقال : ب/ من قال بكراهة الوضوء بماء البحر .

وأما حديث **النهي عن ركوب البحر من غير ذكر النار تحت البحر.**

فقد رواه ابن عمر وأبو بكرة وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم .

أخرجه الحارث في مسنده ([2]) عن أبي بكرة رضي الله عنه وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ([3]) بسند ضعيف جدا بسبب الخليل بن زكريا قال الحافظ في التقريب : متروك ([4]).

وأخرجه الفاكهي ([5])في أخبار مكة من طريق نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفي سنده ضعف بسبب ليث بن أبي سليم قال الحافظ : صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك ([6]).

و سعيد بن منصور في السنن ([7]) مقطوعا على مجاهد من طريق ليث بن أبي سليم كذلك .

---

[1] حديث صحيح : صححه الألباني في إرواء الغليل ١/ ٤٢ رقم ٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه .

[2] مسند الحارث ٢/ ٦٣ حديث رقم ٣٥٥.

[3] المطالب العالية ٣/٤٩٦ رقم ١١٨٦ .

[4] التقريب ١/٢٢٤ .

[5] أخبار مكة ٢/ ٤٥٩ رقم ٨٥٧ .

[6] التقريب ٢/ ١٤٧.

[7] سنن سعيد بن منصور ٥/٤٠٩ رقم ٢٢١٦ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

والفاكهي ([1]) في أخبار مكة من طريق خالد بن أبي مسلم ([2])عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وهؤلاء جميعا رووا حديث النهي عن ركوب البحرفقط من غير ذكر النار تحت البحر.

وانفرد بشيرالكندي فروى النهي عن ركوب البحر وزاد (أن تحت البحر نارا)عن عبد الله بن عمرو كما في سنن أبي داود ([3])وسعيد بن منصور([4])وغيرهما **وجعل الحديث بشقيه مرفوعا فحديثه منكر للأسباب التالية :**

أولاً : لأنه خالف الثقات الذين رووا حديث (تحت البحر نار وتحت النار بحر) ولم يرفعوه بل جعلوه موقوفا وهم أبو أيوب المراغي وأبو المغيرة القواس .

ثانياً : خالف بشيرُ الكندي كذلك خالد بن أبي مسلم كما في أخبار مكة للفاكهي([5])عن عبد الله بن عمرو فخالد روى النهي عن ركوب البحر فقط مرفوعا ووهم بشير فرفع الحديث جميعاً وقد رواه مطرف كذلك عن خالد مرفوعا بغير ذكر النار ورواه مطرف عن بشير الكندي بزيادة (إن تحت البحر نارا) مرفوعة.

ثالثا : بشيرُ الكندي:مجهول قاله الحافظ .وقال المزي في التهذيب روى له أبو داود هذا الحديث الواحد([6])

---

[1] أخبار مكة ٢/ ٤٦٠ رقم ٨٥٨ .

[2] الثقات ٤/ ٢٠٧ والتأريخ الكبير ١٧٢/٣ والجرح والتعديل ٣٥٤/٣ .

[3] تقدم تخريجه في المقدمة.

[4] تقدم تخريجه في المقدمة.

[5] أخبار مكة ٢/ ٤٦٠ رقم ٨٥٨ .

[6] التأريخ الكبير ١٠٤/٢ وتهذيب الكمال ١٦٢/٤ وتهذيب التهذيب ٤١٠/١ والثقات ١٠٠/٦ والتقريب ١١١/١ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

ورواية مطرف عن بشير الكندي المرفوعة تقدم تخريجها في المقدمة ونقلتُ حكم العلماء عليها بالضعف كما ذكره ابن الملقن ([1]) والحافظ ابن حجر ([2]) والشيخ الألباني([3]) .

وأما دعوى ابن الجوزي ([4]) أن حديث (تحت البحر نار وتحت النار بحر) الموقوف على عبد الله بن عمرو حديث موضوع وضعه محمد بن المهاجر أخو حنيف ([5]) فقد ردها الإمام السيوطي بقوله (لا مد خل خل لمحمد بن المهاجر في واحد من الأثرين)([6]) ثم ساق السيوطي إسنادي البيهقي وابن أبي شيبة .

أقول : والحق مع الإمام السيوطي فالحديث مخرج من طرق كثيرة عن قتادة وغيره وقد نقل صاحب كتاب تنزيه الشريعة ([7]) و الشوكاني في الفوائد المجموعة ([8]) رد السيوطي على ابن الجوزي لأن الصواب في هذه المسألة مع الإمام السيوطي ظاهر ظهور الشمس في كبد السماء وابن الجوزي متسرع بالحكم بالوضع فقد حكم بالوضع على حديث في الصحيح .

وهناك وجوه أخر يرد بها على ابن الجوزي :

الوجه الأول : معلوم أن عبد الصمد بن عبدالوارث هو وأبوداود الطيالسي من طبقة واحدة وقد سمعا من هشام الدستوائي فلولا أن

---

[1] خلاصة البدر المنير ١/٣٤٤ .

[2] تلخيص الحبير ٣/١٢٠ رقم ٩٥٦ .

[3] السلسلة الضعيفة ١/٤٩٠ رقم ٤٧٨.

[4] الموضوعات ٣/ ٢٧٩.

[5] لسان الميزان ٢/٤٨٨.

[6] اللآلئ المصنوعة ٢/٣ .

[7] تنزيه الشريعة ٢/٦٨و٦٩ .

[8] الفوائد المجموعة ١/ ٩ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

جمهور النقاد من علماء الجرح والتعديل قد تركوا محمد بن المهاجر لما كان بعيدا القول بأن رواية بن المهاجر عن عبد الصمد هذه متابعة من عبد الصمد لأبي داود الطيالسي في شيخهما هشام الد ستوائي .

الوجه الثاني :أنه لم يحكم بالوضع أحد من أئمة الحديث والعلل على حديث عبد الله بن عمرو هذا وغاية ماحكموا به على الحديث المرفوع من طريق بشير الكندي أنه ضعيف .

الوجه الثالث : أن الخلاف في كراهة الوضوء بماء البحر ثابت ومنقول عن بعض السلف كعبد الله بن عمر بن الخطاب وسعيد بن المسيب وإن كان الراجح الجواز ونقل أهل العلم الخلاف عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو ولم يقل أحد منهم أن الحديث عن عبد الله بن عمرو موضوع أنظر صحيح ابن خزيمة ([1]) و نيل الأوطار ([2]) وعون المعبود ([3]) وغيرها .

الوجه الرابع: أن ابن الجوزي ربما ادعى أن هذا الحديث موضوع بناءاً على قاعدة أهل مصطلح الحديث بتضعيف ماخالف صريح العقل أوتأويله إذا صح ومعلوم عقلا أن الماء يطفئ النار فكيف بالبحر !!!

أقول : والأصل أن لاتعارض بين العقل والنقل وأن النص يقدم على العقل إذا لم يمكن الجمع والحقائق العلمية اليوم شاهدة بوجود النار تحت البحر وممن تبع ابن الجوزي السخاوي في المقاصد الحسنة ([4]) وتبعهما

---

[1] صحيح ابن خزيمة ١/٢٠٥ .

[2] نيل الأوطار ١/ ١٩ .

[3] عون المعبود ١/١٠٦ .

[4] المقاصد الحسنة ١/٧٩ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

وتبعهما العجلوني في كشف الخفا ([1]) لكن السخاوي والعجلوني لم يقولا بوضعه .

فتضعيف هذين الإمامين لأثر عبد الله بن عمرو عند ابن أبي شيبة مجرد تقليد منهم لابن الجوزي ولايستقيم دليل بن الجوزي كما تعقبه السيوطي فكذلك لايستقيم كلام من قلد ابن الجوزي.

وهذه الرواية لم يتعرض لها الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ([2]) عند كلامه عن الحديث .

وهذا إسناد الحديث عند ابن أبي شيبة في المصنف([3]) :

حدثنا أبو داود الطيالسي عن هشام عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال :ماء البحر لا يجزئ من وضوء ولا جنابة إن تحت البحر نارا ثم ماء ثم نار.

وإليك دراسة إسناده :

الراوي الأول : أبو داود الطيالسي البصري واسمه : سليمان بن داود بن الجارود

روى عن شعبة وهشام الدستوائي وهمام بن يحيى وغيرهم وروى عنه أحمد بن حنبل وابن المديني وغيرهم قال ابن المديني :مارأيت أحفظ منه .قال ابن مهدي :أصدق الناس .قال أحمد : ثقة صدوق .قال النسائي :ثقة من أصدق الناس .قال الحافظ بن حجر : ثقة حافظ غلط في أحاديث . ([4])

---

[1] كشف الخفا ١/ ٢٩٨ و ٢٨١ .

[2] السلسلة الضعيفة ١/٤٩٠ حديث رقم ٤٧٨.

[3] المصنف ١/ ١٥٦ .

[4] انظر تهذيب التهذيب ٤/ ١٦٠ ،١٦٢،١٦١والتقريب بتعليقات خليل شيحا١/٣١٢ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

الراوي التالي : هشام بن عبدالله الدستوائي أبو بكر البصري واسم أبيه سنبر روى عن قتادة ويونس الإسكاف وشعيب بن الحبحاب وعامر بن عبد الواحد وغيرهم وعنه ابناه عبد الله ومعاذ وشعبة وابن المبارك وابن مهدي وأبو داود وأبو الوليد الطيالسيان قال شعبة : هشام أحفظ مني عن قتادة .

وقال يحيى بن معين : كان يحيى بن سعيد إذا سمع الحديث من هشام لايبالي أن لايسمعه من غيره وقال أبو داود الطيالسي : هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث .وقال أحمد بن حنبل :ما أرى الناس يروون عن أحد أثبت منه .وقال ابن المديني : الدستوائي ثبت .وقال الحافظ بن حجر :ثقة ثبت وقد رمي بالقدر مات سنة أربع وخمسين) ([1])

الراوي التالي : قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري روى عن أنس بن مالك وعمران بن حصين وسعيد بن المسيب وأبي أيوب المراغي وغيرهم وروى عنه أيوب السختياني وشعبة وهشام الدستوائي ومطر الوراق وهمام بن يحيى وغيرهم . وهو مشهور بالتدليس . قال سعيد بن المسيب : ماأتاني عراقي أحسن من قتادة .قال ابن سيرين :قتادة أحفظ الناس . قال بن معين : ثقة .

قال الحافظ بن حجر : ثقة ثبت وهورأس الطبقة الرابعة)([2])

الراوي التالي : أبو أيوب المراغي :

أبو أيوب المراغي الأزدي العتكي البصري اسمه يحيى ويقال حبيب بن مالك روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص وسمرة بن جندب وأبي

---

[1] انظر :تهذيب التهذيب ١١/ ٤٠،٤١،٤٢ والتقريب بتعليقات شيحا ٣٢٥/٢.

[2] انظر : تهذيب التهذيب ٨/ ٣١٧،٣١٨ والتقريب ٢/ ١٣١.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

هريرة وآخرين وعنه ثابت البناني وقتادة وأبو عمران الجوني وآخرين .قال النسائي : ثقة .

وذكره بن حبان في الثقات .قال العجلي :بصري تابعي ثقة .وقال بن سعد : كان ثقة مأمونا .قال الحافظ بن حجر : ثقة . وقال خليفة مات بعد الثمانين)([1])

الراوي التالي : عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

صحابي عابد مشهور بالعلم والعمل والورع روى عن النبي ﷺ كثيرا وعن عمر وأبي الدرداء وآخرين وروى عنه بعض الصحابة كابن عمر وأبي أمامة وآخرون وروى عنه عدد كثير من التابعين منهم سعيد بن المسيب وعروة وطاووس وأبو أيوب المراغي وغيرهم .

قال أبو هريرة رضي الله عنه : ما أجد من أصحاب ﷺ أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب . مات سنة تسع وقيل :سنة خمس و ستين .([2]).

الحكم على هذا الأثر بهذا الإسناد :

صحيح بهذا الإسناد وليس فيه إلا عنعنة قتادة وقد رواه البيهقي في السنن الكبرى ([3]) من طريق شعبة وهمام عن قتادة عن أبي أيوب المراغي عن عبد الله بن عمرو فكفينا التدليس برواية شعبة لأن شعبة قال : كفيتكم تدليس ثلاثة وذكر منهم قتادة وسند البيهقي صحيح إلى شعبة ومابعده .

وهذا إسناده عند البيهقي :

---

[1] انظر :تهذيب التهذيب ١٢/ ١٥،١٦والتقريب ٢/ ٤٠٢ .

[2] انظر :الإصابة ٢/ ١٥٨،١٥٩.

[3] السنن الكبرى ٤/٣٣٤ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

(أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس المحبوبى أنبأ أبو الموجه ثنا محمود بن غيلان أنبأ أبو داود عن شعبة وهمام عن قتادة عن أبى أيوب عن عبد الله بن عمرو أنه قال **(ماءُ البحرِ لا يجزئُ من وضوءٍ ولامن جنابةٍ إن تحتَ البحرِ ناراً ثم ماءاً ثم ناراً حتى عدَّ سبعةَ أبحرٍ وسبعةَ انيارٍ) هكذا موقوفا** (١)

وإليك دراسة إسناده :

الراوي الأول : شيخ الإمام البيهقي أبوعبد الله الحافظ :

هوالإمام الحافظ الحاكم أبو عبد الله بن البيع الضبي الطهماني النيسابوري صاحب التصانيف سمع من نحو ألفي شيخ صنف وخرّج وجرّح وعدّل وصحح وعلل وكان من بحور العلم مات سنة ثلاث وأربع مائة . (٢)

الراوي التالي :أبو العباس المحبوبي :

هو محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي أبو العباس المروزي الإمام المحدث مفيد مرو راوي جامع أبي عيسى الترمذي عنه سمع من سعيد بن مسعود وأبي المُوجِه وعدة .

حدث عنه أبو عبدالله بن منده وأبو عبد الله الحاكم وكانت الرحلة إليه في سماع الجامع .(٣)

الراوي التالي : أبو المُوجِه محمد بن عمرو :

هو محمد بن عمرو الفزاري المروزي أبو الموجه محدث مرو اللغوي الحافظ سمع عبدان بن عثمان وعلي بن الجعد وسعيد بن منصور

---

١ السنن الكبرى ٣٣٤/٤ .

٢ انظر : سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٧ .

٣ انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٧.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

وغيرهم وعنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وعلي بن محمد المروزي وعدة)([1])

الراوي التالي : محمود بن غيلان :

هو محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي روى عن وكيع وابن عيينة وأبي داود الطيالسي وغيرهم وعنه الجماعة سوى أبي داود .

وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة والذهلي وابن خزيمة وآخرون .

قال النسائي : ثقة . وقال الحافظ بن حجر : ثقة من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك) ([2])

الراوي التالي : أبو داود الطيالسي : تقدمت ترجمته .

الراوي التالي : شعبة بن الحجاج :

هو شعبة بن الحجاج أبو بسطام قال الثوري : أمير المؤمنين في الحديث روى عن أنس بن سيرين وأيوب بن أبي تميمة وقتادة بن دعامة وخلائق وعنه الأعمش والثوري وأبو داود وأبو الوليد الطيالسيان) ([3])

الراوي التالي : همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذي المحلمي مولاهم أبو عبد الله ويقال : أبو بكر البصري . روى عن عطاء بن أبي رباح وقتادة ونافع مولى ابن عمر وآخرين وعنه الثوري وابن المبارك وابن علية وعبد الصمد بن عبد الوارث وأبو داود الطيالسي وآخرين .

قال ابن معين : ثقة صالح وهو أحب إلي في قتادة من حماد بن سلمة .

وقال أحمد : ثبت في كل المشايخ وقال الحافظ بن حجر : ثقة ربما وهم) ([4])

---

[1] انظر : سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٧٤ .

[2] انظر : تهذيب التهذيب ١٠/ ٥٨ والتقريب : ٢٤١/٢ .

[3] انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠١ .

[4] انظر: تهذيب التهذيب ١١/ ٦٠ والتقريب ٢/ ٣٢٧.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

والراوة الثلاثة تقدمت ترجمتهم في الإسناد السابق .

سنده صحيح لكنه موقوف علي عبد الله بن عمرو .

ثم إن هناك شاهدا بالمعنى لقول عبد الله بن عمرو (فإن تحت البحر نارا) :

وهو حديث صحيح موقوف على علي رضي الله أخرجه البيهقي في البعث والنشور ([1]) والطبري ([2])في تفسير قوله تعالى (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) ([3])

أقول : أخرجه الطبري من طريق يعقوب الدورقي عن ابن علية عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن علي ولفظه (**قال عليّ** ﷺ **لرجل من اليهود: أين جهنم؟ فقال: البحر، فقال: ما أراه إلا صادقا،﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِرَتْ ﴾ مخففة** ولفظ حماد عند البيهقي **(تحت البحر)**([4])

وقد أورده الحافظ في الفتح ([5]) كتاب التفسير **وسكت عليه** .

أقول :وقد تتبعت سنده فوجدته صحيحا متصلا إلى علي رضي الله عنه .

---

[1] البعث والنشور ١/ ٤٦٥ رقم ٤٣٤.

[2] جامع البيان ٢٢/ ٤٥٩ جامع البيان ٢٢/ ٤٥٩.

[3] سورة الطور الآية [٦] .

[4] حديث صحيح موقوف :أخرجه الطبري ٢٢/ ٤٥٩في تفسير قوله تعالى (والبحر المسجور) وأورده الحافظ في الفتح ٨/٤٦٨ ك/التفسير عند قول مجاهد :المسجور :الموقد التفسير والبيهقي في البعث والنشور ١/ ٤٦٥.جميعهم عن ابن المسيب عن علي رضي الله عنه .

أقول :رواه داود بن أبي هند عن ابن المسيب عن علي ورواه عن داود ابن عليه والخفاف وحماد بن سلمه قال ابن علية والخفاف (**البحر**) وسنده صحيح . وقال حماد **(تحت البحر)** وهي بالمعنى وفي حماد كلام لايضرو الله الموفق.

[5] فتح الباري ٨/ ٤٦٨ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

و لفظه عند البيهقي في البعث والنشور من طريق الحاكم أبـــي عبـــد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، قالا : ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبأ عبد الوهاب هو ابن عطاء ، ثنا داود ، ح وأخبرنـــا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ عبد الرحمن بن الحسن القاضي([1]) ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم ، ثنا حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي هند ، عـــن سعيد بن المسيب ، **قال : قال علي بن أبي طالب ليهودي : أين جهـــنم ؟ فقال اليهودي : تحت البحر ، فقال علي : صدق ، ثـــم قـــرأ (وَالْبَحْـــرِ الْمَسْجُورِ)** ([2])

وفي رواية عبد الوهاب : أن عليا رضي الله عنه سأل يهوديـــا : أيـــن جهنم ؟ قال : البحر ، قال علي : ما أراك إلا صادقا ، وتلا هـــذه الآيـــة **(وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ)** ([3]) ، وقال : **(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)** ([4])

وقد سألت شيخنا الشيخ /عبد الله الحاشدي عن لفظ حماد هذا :فأجاب بأن في حماد كلام لا يضر وروايته بمعنى رواية ابن علية والخفاف وأمـــا كون عبد الرحمن القاضي راوي تفسير آدم بن أبي إياس فهذا لا يضـــر لشهرة هذا التفسير وإن كانت الرواية من طريقه عن إبراهيم بن ديزيـــل فقد قبل العلماء رواية الدبري لمصنف عبد الرزاق لشهرة المصنف والله الموفق .

أقول والحديث ذكره ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار([5])حيـــث قال : (ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره عن حماد بن سلمة عـــن داود

---

[1] هو محمد بن الحسن القاضي ضعيف أنظر : تهذيب رجال الحاكم ١/ ٨٩ وسيرأعلام النبلاء ١٦/ ٥.

[2] سورة الطور الآية [٦] .

[3] سورة التكوير الآية [٦] .

[4] سورة الطور الآية [٦] .

[5] كتاب التخويف من النار ١/ ٤٧ .

PDF-XChange Click to buy NOW! www.docu-track.com

بن أبي هند عن سعيد بن المسيب قال :**قال علي ليهودي أين جهنم ؟ قال : تحت البحر قال علي صدق ثم قرأ (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ)** (١) **وخرجه في مواضع أخر منه وفيه ثم قرأ (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)** (٢) .

أقول : وهنا فائدتان : الأولى :

أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أخذ هذا الخبر **(تحت البحر نار)** (٣)عن أهل الكتاب وهو مشهور بالأخذ **عنهم وإلا لكان الحديث له حكم الرفع لأن مثله غيب لايقال بالرأي .**

الثانية : فهم علي رضي الله عنه لقوله تعالى **(والبحر المسجور)**(٤) أنه البحر الذي تحته نار أو المشتمل على نار وهذه الفائدة فهم لخليفة راشد فسرآية من كتاب الله فوافق بذلك أثر عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما **(إن تحت بحركم هذا نارا)**(٥) وقد وصف الله القرآن بأنه مصدق مصدق لما بين يديه ومهيمن عليه قال تعالى**(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)**(٦)

قال أبو حيان رحمه الله في تفسير هذه الآية :

(والقرآن جعله الله مهيمنا على الكتب يشهد بمافيها من الحقائق وعلى مانسبه المحرفون إليها فيصحح الحقائق ويبطل التحريف) (٧)

أقول : وإن كانت كتب أهل الكتاب قد ذكرت نارا تحت البحر فإن كلمة المسجور في القرآن ذكرت جميع صفات هذه النار عند خروجها من قعر

---

١ سورة التكوير الآية [٦] .

٢ سورة الطور الآية [٦] .

٣ صحيح موقوف تقدم تخريجه .

٤ الطور الآية [٦] .

٥ صحيح موقوف تقدم تخريجه .

٦ المائدة الآية ٤٨.

٧ البحر المحيط ٤/٤٤٧ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

البحر وعلاقتها بماء البحر وآثارها على الأحيـــاء البحريـــة وامتـــدادها (انظر الفصل الرابع).

ملاحظة : روي مرفوعا بسند ضـــعيف (**البحر من جهنم**)و(**البحر هـــو جهنم**) والله لايصيبني منه قطرة ماحييت فقيل ليعلى : فتلا قوله تعالى (**أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا**) [١] عن يعلى بن أمية ﷺعن النبي ﷺ[٢] .

وأورده البيهقي [٣]عقب أثر عبد الله بن عمرو (تحت البحر نار لايجـــزئ منه الوضوء) وهو ظاهر أنه بمعناه لكنه ضعيف وضعفه محتمل لكـــون الجهالة في التابعين ليست مثل جهالة غيرهم بل هي أخف كما أشار إلـــى هذا ابن كثير في الباعث الحثيث.

وروي موقوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما (**البحر هو جهنم**) عند ابن أبي حاتم في التفسير[٤] وتفسير ابن كثير[٥] لكنه ضعيف جدا بسبب بسبب عمر بن إسماعيل بن مجالد .

قال : أبو حاتم :ضعيف الحديث .

وقال الدار قطني : ضعيف .

وقال الحافظ بن حجر : متروك [٦]

---

[١] سورة الكهف آية [٢٩] .

[٢] حديث ضعيف : أخرجه أحمد ٣٩٤/٣٦ والطبري في التفسير ١٨/ ١٢والحاكم في المستدرك ٢٠/ ١٧٦ وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي والبخاري في التأريخ الكبير ٧٠/١ و٨/ ٤١٤ والبيهقي في السنن الكبرى ٣٣٤/٤ لكن حديث يعلى هذا ضعيف ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ٢٢/٣ حديث رقم ١٠٢٣ .والأرناؤوط في تحقيق المســـند ٢٩/ ٤٧٩ حديث رقم ١٧٩٦ وضعفه الألباني والأرناءوط بسبب جهالة محمد بن حيي بن يعلى بن أمية التميمي لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير عبد الله بن أمية .

[٣] البيهقي في السنن الكبرى ٣٣٤/٤ .

[٤] تفسير ابن أبي حاتم ٢٧٨/٧ .

[٥] تفسير ابن كثير ٦/ ٢٨٩ .

[٦] التقريب بتعليقات شيحا ٥٧/٢ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

وروي مقطوعا عن عكرمة عند أبي الشيخ ([1]) (**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ**) ([2]) **قال :البحر)** ولكنه ضعيف بسبب ضعف رواية سماك عن عكرمة .

وروي مقطوعا عن التابعي سعيد بن أبي الحسن البصري أخو الحسن البصري عند أحمد ([3]) في الزهد **(البحر طبق جهنم**) وفيه راو مبهم وعبد الرزاق في التفسير ([4]) ورجاله ثقات .

---

[1] العظمة لأبي الشيخ ٤٣١/٢ .

[2] العنكبوت الآية ٥٤ .

[3] الزهد للإمام أحمد ٢٣١/٤رقم ١٦٨٢.

[4] تفسير عبد الرزاق الصنعاني ٨/ ١٠٥ رقم ٣٥١١ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

الفصل الرابع

بيان تطابق الحقائق العلمية مع المعاني اللغوية لكلمة المسجور واشتقاقاتها

تمهيد

معلوم أن القرآن كلام الله وقد جعله الله معجزة لنبيه عليه الصلاة والسلام والقرآن معجز لأنه بلسان عربي مبين وقد قال ﷺ (بُعِثْتُ بجوامعِ الكلمِ) ([1])

قال الإمام النووي في شرح الحديث :

(قال الهروي :يعني به القرآن جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة وكلامه ﷺ كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني)([2])

وقال الحافظ في الفتح :

(والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعاني) ([3])

أقول : وبالتأمل في المعاني اللغوية لكلمة المسجور واشتقاقاتها ومقارنتها بالصور التي تتحدث عن النار تحت البحر نشاهد مثالا من جوامع الكلم .

---

[1] متفق عليه : فتح الباري ك/ التعبير ب/ المفاتيح في اليد ٤١٨/١٢ وك/ الاعتصام ب/ قول النبي ﷺ (بعثت بجوامع الكلم) ٢٦١/١٣ ومسلم ك/ المساجد ب/ جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ٥/ ٨ .

[2] شرح النووي على مسلم ٥/ ٨.

[3] فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣/ ٢٦١.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

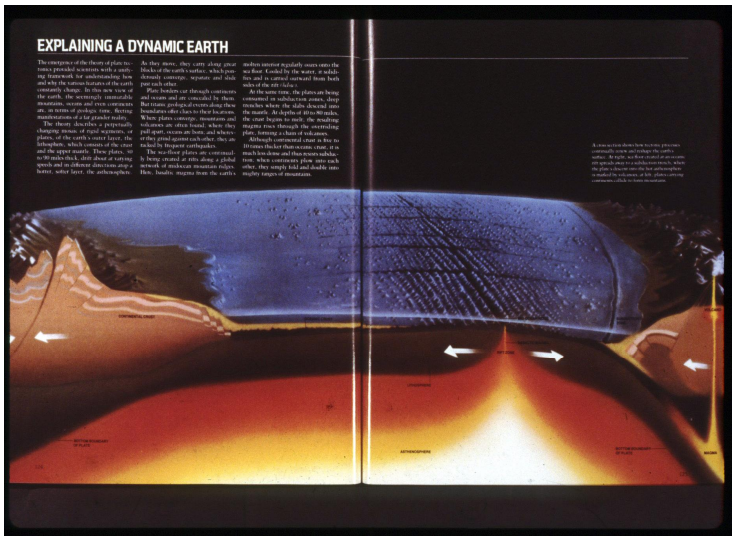

الصورة رقم (١) حصلت عليها من قسم الإعجاز العلمي بجامعة الإيمان وهي إحدى الصور التي شرحها لنا الشيخ /عبد المجيد الزنداني .

الصورة رقم(٢)

وهاتان الصورتان تبينان المعنى الأول من معاني المسجور : وهوالموقد كما تقدم تفصيلا ([1]) . وهما تظهران جليا النار التي تحت البحر و الشقوق التي تخرج منها النار في قعر البحر.

[1] انظر الفصل الأول والفصل الثاني من هذا البحث .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

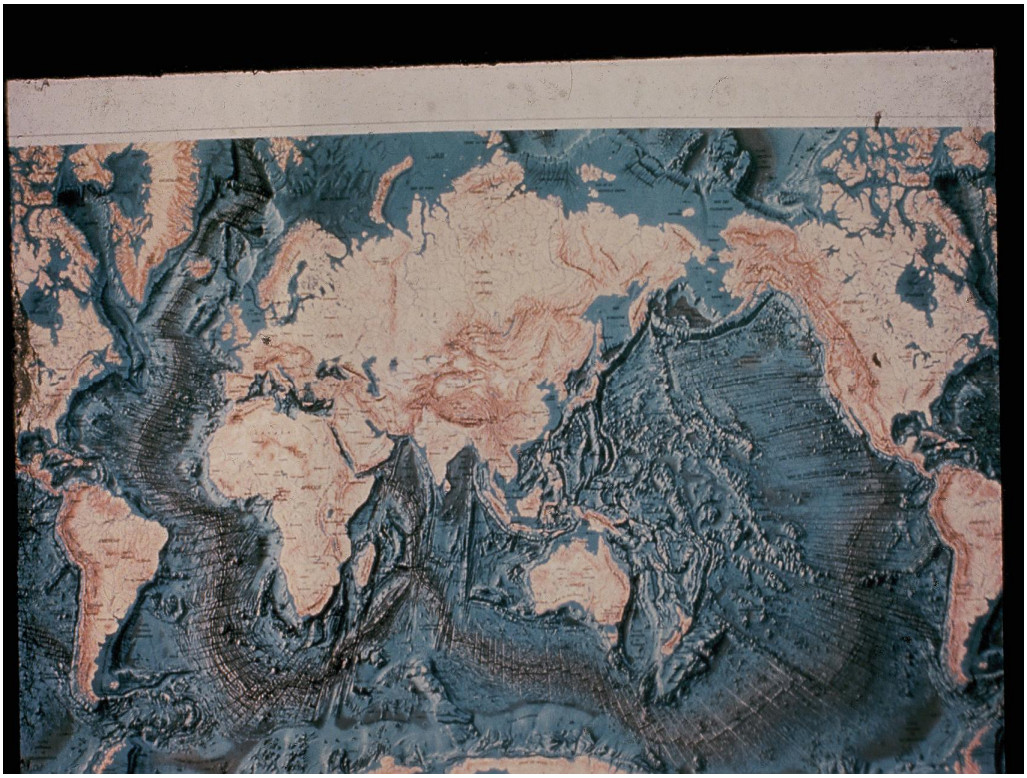

الصورة رقم (٣) وهذه الصورة شرحها لنا الشيخ / عبد المجيد الزنداني .

: من معاني السجر : الامتلاء([1]) والامتداد([2]) كما تقدم وهـذه الصـورة تبين جليا كيف أن النار تملأ قعر البحر و العرب تقول : مـلأتُ التّـورَ سَجُوراً أي ملأتَه بما يَحْترِقُ بِهِ وإنما تكون النار في قعر التنـور فهـذه النار ممتدة يحن بعضها إلى بعضها تقول العرب :

سَجَرَتِ الناقةُ سَجْراً : مدتْ حنينها في إثر ولدها وملأت به فاها ([3])

---

[1] الفصل الثاني .

[2] الفصل الثاني .

[3] أساس البلاغة ١/ ٢٠٩ .

وهذه شقوق ممتدة مملوءة بالنار مترابطة يأكل بعضها بعضـــا ويحـــن بعضها إلى بعض وهذا المعنى وجه الإعجاز فيه أن الله بين لنا حجم هذه النار وشكلها كذلك فتأمل .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

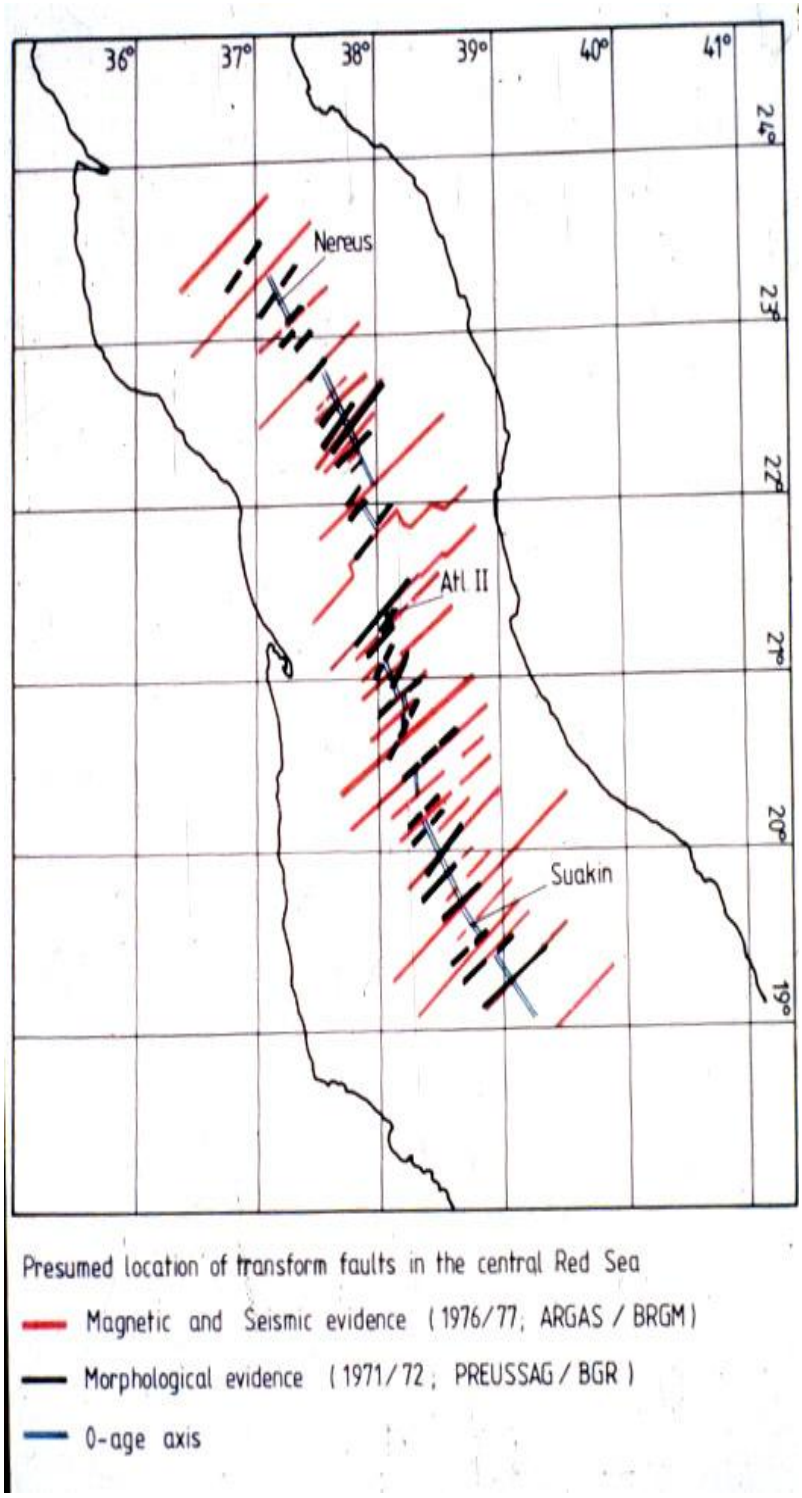

شكل رقم (٤) يبين الشقوق الطولية والعرضية التي تخرج منها النار في قعر البحر الأحمر وبعض الشقوق يصل عرضها إلى خمسة وستين كيلومتر وهذا الشكل عرضه لنا الشيخ / عبد المجيد الزنداني .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

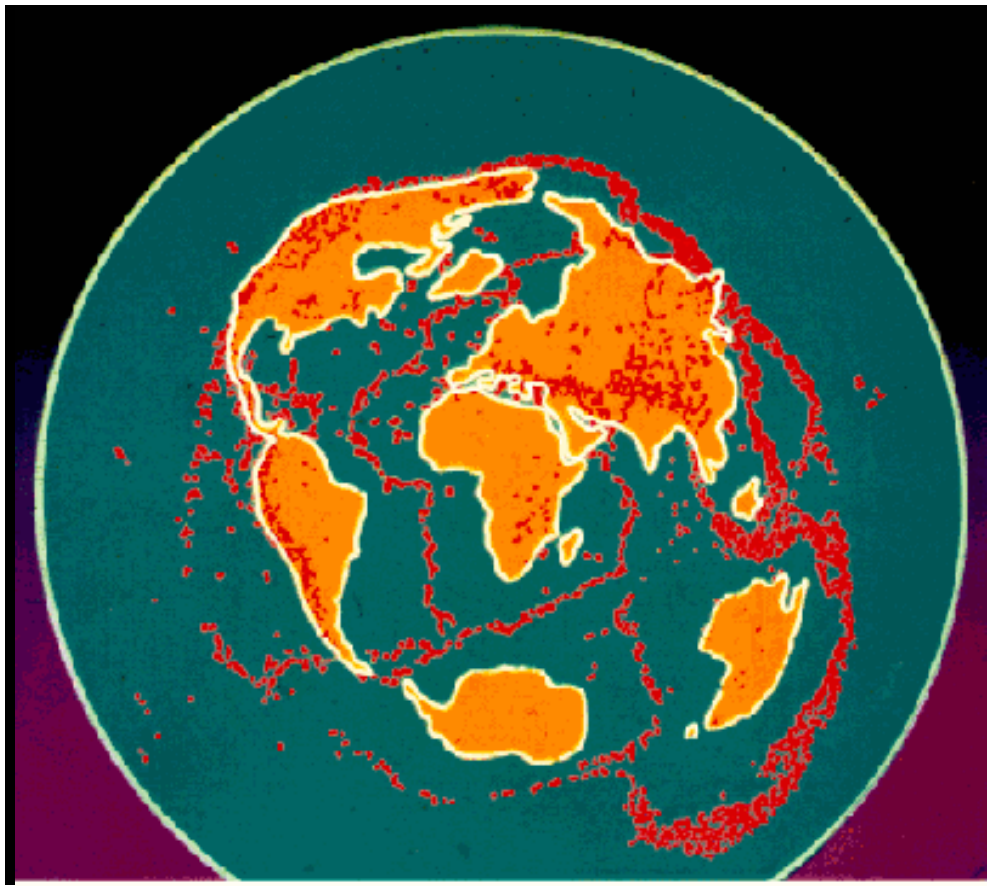

شكل رقم (٥) هذا الشكل حصلت عليه من مركز البحوث التابع لجامعة الإيمان بصنعاء .

هذا الشكل مع الصورة رقم (٣) يبين تطويق النار التي في قعر البحر للقارات جميعا والسّاجُوْرُ : طوقٌ من حديدٍ عليه مساميرُ حديدةُ الأطرافِ يُوضعُ في عُنقِ الكلبِ ([1]) .

وقد تقدم الكلام على حديث يعلى بن أمية مرفوعا(**البحر من جهنم**) وقرأ الآية (**أحاط بهم سرادقها**) ([2]) لكنه حديث ضعيف بسبب محمد بن حيي بن يعلى لم يوثقه غير ابن حبان ([3])

---

[1] الفصل الثاني من هذا البحث .

[2] الكهف الآية رقم ٢٩ .

[3] الفصل الثالث من هذا البحث .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

صورة رقم (٦) للنار وهي تخرج من قاع البحر وأخذتها من فيلم علمي هذه الصورة تبين الألوان التي تتكون أثناء خروج النار من قعر البحر وفي اللغة أن السُّجْرَةَ : معناها : أن يشّربَ سواد العين حُمْرَةً . وقيل : أن يضربَ سوادُها إلى الحُمْرَةِ .وقيل : حُمْرةٌ في بياضٍ . وقيل : حُمْرَةٌ في زُرْقَةٍ . ([1]) إذا فكلمة المسجور من جوامع الكلم كما ترى .

---

[1] المحكم ٣/ ٢٥٠و تهذيب اللغة ٣/ ٤٥٨ . انظر الفصل الثاني من هذا البحث .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

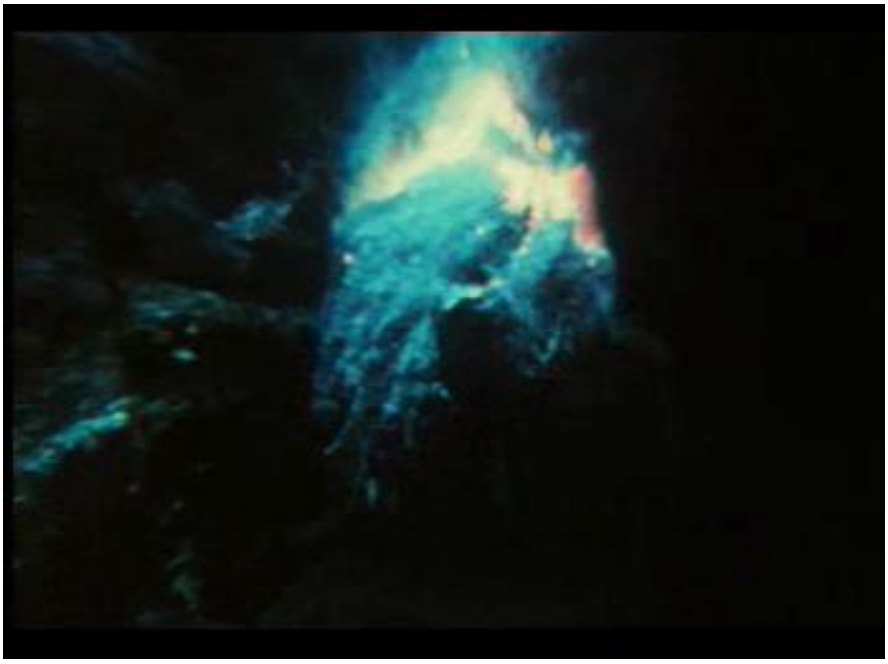

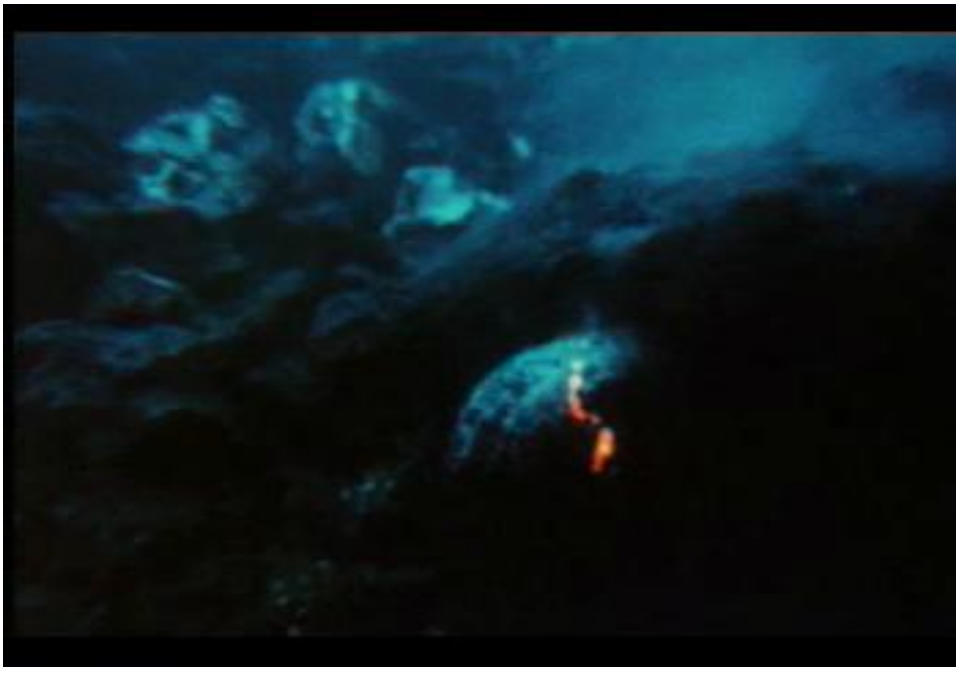

الصورتان رقم (٧)و(٨) تبينان الحُمْرَةَ مع البياضِ والزرقةِ كذلك والصورتان مأخوذتان من فيلم علمي.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

صورة رقم (٩) تبين اختلاط الحمرة بالسواد تحت ماء البحر أثناء خروج النار.

صورة رقم(١١) تبين خروج النار تحت البحر مع السواد والزرقة والحمرة .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

صورة رقم (١٢) تبين السواد والبياض والزرقة كل هذه الألوان تتكون أثناء خروج النار فسبحان العليم الحكيم .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

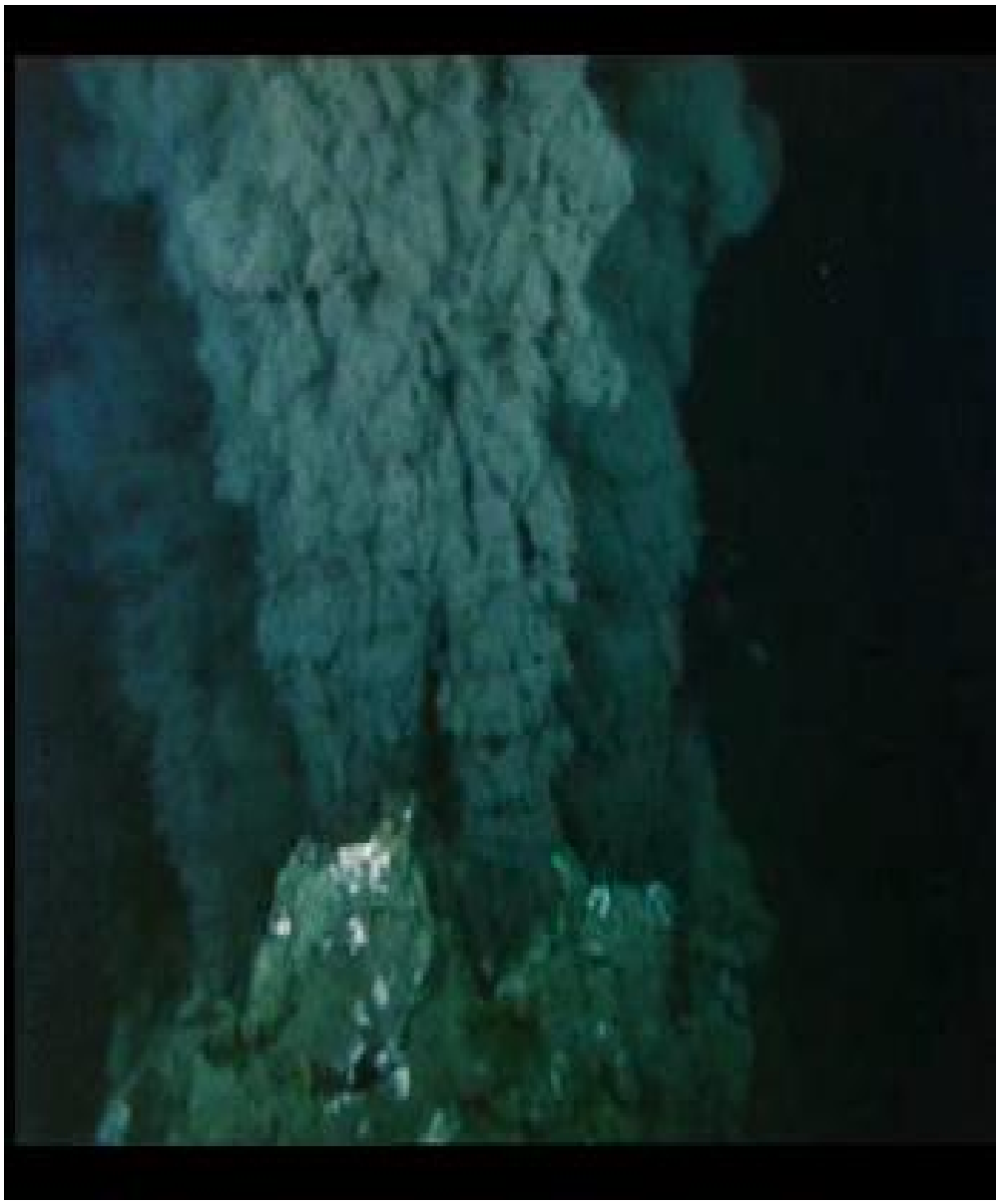

صورة رقم (١٣) تبين التفجير الذي يكون في قاع البحر وهي مأخوذة من فيلم علمي .

هذه الصورة تبين معنى من معاني التّسْجِير : وهو التفجير([1]) فقاع البحر يتفجر مياها ساخنة كالتي في الصورة أو نارا كما سترى في المقاطع الفلمية .

---

[1] انظرالفصل الثاني .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

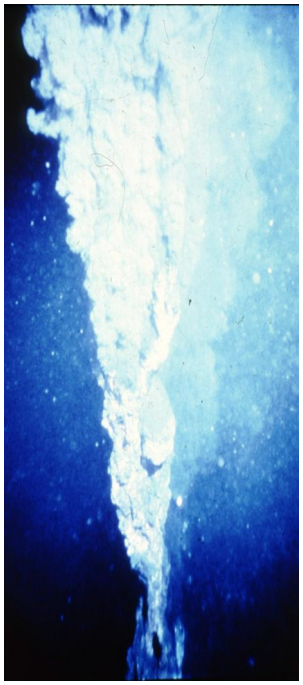

صورة رقم (١٤) عرضها علينا الشيخ / الزنداني .

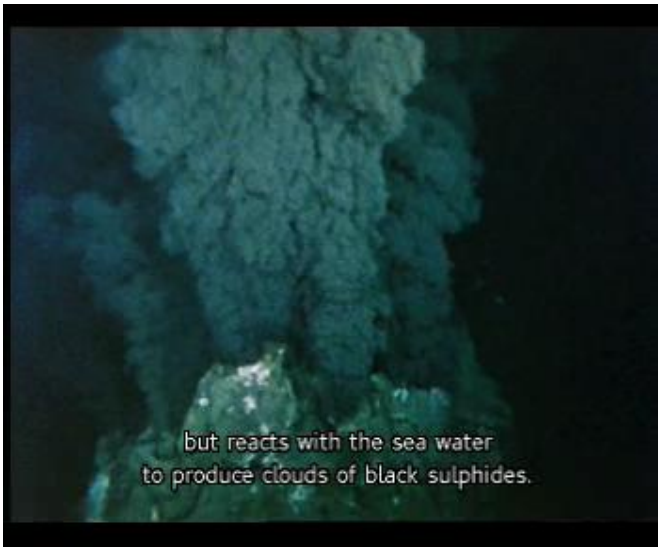

صورة رقم (١٥) مأخوذة من فيلم علمي

.

هاتان الصورتان تبينان معنى من معاني التسْجِير : وهو التفجير([1]) وهما بنفس معنى الصورة التي قبلهما .

---

[1] انظر الفصل الثاني .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

شكل رقم (١٦) يبين الاسترسال والانتظام في قاع البحر والمسترسل والمنظوم من معاني كلمة المسجور فسبحان من أعطى جوامع الكلم للنبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم .

المعنى التالي من معاني المسجور : المنظوم والمسترسل وهذه الصور تبين صورة الاسترسال والانتظام الناتج عن خروج النيران من قعر البحر .

وهذا سؤال آخر أجابت عنه الآية وهو : إذا كانت البراكين على ظهر الأرض تكون جبالا فما الذي تكونه البراكين في قاع البحر ؟؟

إنها تكون سلاسل جبلية منتظمة كعقد اللؤلؤ المسجور والعرب تطلق على العقد المنظوم من اللؤلؤ عقدٌ مسجورٌ.

وكذلك تطلق العرب على الشعر المسترسل وصف المسجور ([1])وهذه الصورة تبين شكل الجبال في قاع البحر باسترسال وانتظام عجيب !!

---

[1] انظر الفصل الثاني.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

وكل جبل في الجهة اليمنى يقابله جبل يساويه في الجهة اليسرى لأنهما تكونا بدفعة واحدة من النيران.

شكل رقم (١٧) تابع معنى الاسترسال والانتظام .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

شكل رقم (١٨) يبين الانتظام والاسترسال ويشبه شكل الشعر المسجور أي المسترسل .هذه الأشكال الثلاثة مأخوذة من فيلم علمي كذلك .

وبقيت معانٍ تشير إليها المقاطع الفلمية وهي :

المعنى الأول : أن البحر يقيد النار ويحبسها ويسكنها من الخروج إلى أن يأذن الله ومن معاني المسجور : المحبوس والممسوك والساكن .

المعنى الثاني : وهو أن الله بين لنا سرعة هذه النار بلفظ المسجور : فهي تتحرك لكن بسرعة عادية والسّجْرُ: تتابعُ السيرِ والتقدمُ فيه.

والسّجْرُ : نوعٌ من سيرِ الإبلِ بين الخَبَبِ والهَمْلَجةِ كما تقدم في الفصل الثاني من هذا البحث .

إذا بين الله لنا حجمَ النارِ في البحرِ

وبين لنا شكلَها

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

وبين لنا سرعتَها

وبين لنا ألوانَها أثناء الخروج عند مخالطة الماءِ

وبين لنا آثارها

وكيفية خروجها برفق وهدوء

وبين لنا مخالطتها لماء البحر

وبين لنا صداقتها مع الكائنات البحرية

وبين لنا أنها محبوسة مقيدة ممسوكة بالماء

كل هذا بكلمة واحدة : والبحر المسجور فالمسجور من جوامع الكلم كما تقدم وهذه الكلمة لايمكن أن يأتي بها أمي ليس في زمانه بل وبعد زمانه من يصل إلى قيعان البحار فليس هذا إلا كلام الله المعجز .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

تحديد وجه الإعجاز في الآية

وجه الإعجاز في الآية أن البحر موقد بنار ممتدة تملأ قعره يقيدها الماء وهي مخالطة لماء البحرمخالطة تختلط فيها الحمرة بالزرقة أو الحمرة بالسواد وقت خروج هذه النار من قعر البحروهذه النار تكون جبالا مسترسلة منتظمة في البحر وتصب بهدوء وترفق ولاتؤثر على بيئة البحر فبينها وبين البحر خلة وتوافق وتواؤم وهذا الاستنباط صحيح على قاعدة المفسرين أن اللفظ المشترك -كالمسجور - يحمل على أكثر من معنى مالم يكن بينها تضاد كما ذكره ابن تيمية([1]) والشوكاني ([2]) وغيرهما من الأئمة.

وإن كانت كتب أهل الكتاب قد ذكرت النار تحت البحر فقط ([3]) فإن القرآن قد بين حجم هذه النار وفصل أوصافها وبين مخالطتها لماء البحر وعلاقتها بماء البحر كما يفيد هذه المعاني جميعا لفظ المسجور وبهذا يظهر الإعجاز في هذه الآية .

وتشهد هذه الآية كذلك بثلاثة أمور :

الأمر الأول : أن إعجاز القرآن متجدد في كل زمان لأنه كلام الله الذي يعلم السر في السموات والأرض .

الأمر الثاني :صدق النبي صلى الله عليه وسلم الذي أنزل عليه هذا القرآن وجعل هذا القرآن من أعظم بيناته ومعجزاته فمن أختار له هذا اللفظ الجامع إلا الله سبحانه الذي أعطاه جوامع الكلم .

الأمر الثالث : أن القرآن مصدقٌ لما بين يديه من الكتب ومهيمنٌ عليها

---

[1] مقدمة في أصول التفسير ١٧/١

[2] مقدمة فتح القدير ١/ ١٤.

[3] لأن عبد الله بن عمرو أخذ عن أهل الكتاب وإلا لكان الأثر له حكم الرفع.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

كما قال تعالى(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)([1]) قال أبو حيان رحمه الله :

(والقرآن جعله الله مهيمنا على الكتب يشهد بمافيها من الحقائق وعلى مانسبه المحرفون إليها فيصحح الحقائق ويبطل التحريف) ([2])

يقول د/زغلول النجار وهو متخصص في علوم الأرض :

(ثبت لكل من علماء الأرض والبحار ــ بالأدلة المادية الملموسة ــ أن كل محيطات الأرض(بما في ذلك المحيطان المتجمدان الشمالي والجنوبي), وأن أعدادا من بحارها(مثل البحر الأحمر), قيعانها مسجرة بالصهارة الصخرية المندفعة بملايين الأطنان من داخل الأرض عبر شبكة الصدوع العملاقة التي تمزق الغلاف الصخري للأرض بالكامل وتصل إلي نطاق الضعف الأرضي, وتتركز هذه الشبكة من الصدوع العملاقة أساسا في قيعان البحار والمحيطات, وأن كم المياه في تلك الأحواض العملاقة ــ علي ضخامته ــ لا يستطيع أن يطفيء جذوة الصهارة الصخرية المندفعة من داخل الأرض اطفاء كاملا, وأن هذه الجذوة علي شدة حرارتها(أكثر من ألف درجة مئوية) لا تستطيع أن تبخر هذا الماء بالكامل, وأن هذا الاتزان الدقيق بين الأضداد من الماء والحرارة العالية هو من أكثر ظواهر الأرض إبهارا للعلماء في زماننا, وهي حقيقة لم يتمكن الإنسان من اكتشافها إلا في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين) انتهى كلامه بلفظه ([3])

---

[1] المائدة الآية ٤٨ .

[2] البحر المحيط ٤/٤٤٧ .

[3] موقع الدكتور /زغلول النجار على الانترنت .وقد ساعدني على نسخها ونسخ بعض الصور مركز البحوث التابع لجامعة الإيمان .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

يقول الاستاذ فراس نور الحق :

هذه صورة حقيقية للنار تحت الماء في قعر المحيط ويعلق عليها بالتالي :

(هذه صورة لجانب من أحد المحيطات ونرى كيف تتدفق الحمم المنصهرة فتشعل ماء البحر، هذه الصورة التقطت قرب القطب المتجمد الشمالي، ولم يكن لأحد علم بهذا النوع من أنواع البحار زمن نزول القرآن، ولكن الله تعالى حدثنا عن هذه الظاهرة المخيفة والجميلة بل وأقسم بها، يقول تعالى: (وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ) [الطور: ١-٨]. والتسجير في اللغة هو الإحماء تقول العرب سجر التنور أي أحماه، وهذا التعبير دقيق ومناسب لما نراه حقيقة في الصور اليوم من أن البحر يتم إحماؤه إلى آلاف الدرجات المئوية، فسبحان الله .

و قد قام العالمان الروسيان " أناتول سجابفتيش " عالم جيولوجيا، و" يوري بجدانوف " عالم أحياء وجيولوجيا وبالاشتراك مع العالم الأمريكي المعروف"رونا كلنت " بالغوص قرب أحد أهم الصدوع في العالم، على بعد ١٧٥٠ كم من شاطئ ميامي فقد غاصوا جميعاً وهم على متن الغواصة الحديثة ميرا ووصلوا إلى نقطة الهدف و غاصوا على بعد ميلين من السطح حيث وصلوا إلى الحمم المائية التي لم يكن يفصلهم عنها سوى كوة من الأكر ليك وكانت الحرارة ٢٣١ م وذلك في وادٍ على حافة جرف صخري وكانت تتفجر من تحتهم الينابيع الملتهبة حيث توجد الشروخ الأرضية في قاع المحيط وقد لا حظوا أن المياه العلوية السطحية الباردة تندفع نحو الأسفل .

هذه الصورة هي صورة حقيقية لأحد الشقوق في قاع المحيط بعمق ميل واحد فتقترب من الحمم البركانية الملتهبة و المنصهرة فتسخن ثم تندفع محملة بالقاذورات والمعادن الملتهبة، ولقد تأكد العلماء أن هذه الظاهرة في كل البحار والمحيطات تكثر في مكان و تقل في مكان آخر. وأن البراكين في قيعان المحيطات أكثر عدداً ، وأعنف نشاطاً من البراكين على سطح اليابسة، وهي تمتد على طول قيعان المحيطات.

و المبهر في هذه الصياغة المعجزة (و البحر المسجور) أنه نظراً لعدم وجود الأوكسجين في قاع البحر لا يمكن للحمم البركانية المندفعة عبر صدوع قاع المحيط أن تكون مشبعة على طول خط الصدع، و لكنها

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

عادة ما تكون داكنة السواد، شديدة الحرارة ، و دون اشتعال مباشر، تشبه صاجة قاع الفرن البلدي إذا أحمي أسفل منها بأي وقود فإنها تسخن سخونة عالية تمكن من خبز العجين عليها ، و هذا القصد اللغوي تماماً للفظ المسجور و لا يوجد كلمة ممكن أن تحل محلها وتدل على المعنى بدقة فتأمل عظمة هذا الإبداع الرباني) انتهى كلام الكاتب فراس نور الحق بالنص مع اختصار بعض العبارات [1]

[1] موقع الباحث فراس نور الحق على الانترنت .وقد تم نسخ هذه الصورة مع المعلومات من الانترنت في مركز البحوث التابع لجامعة الإيمان بصنعاء .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

خلاصة البحث وأهم نتائجه

بالتأمل في جميع ما سبق وصلت إلى النتائج التالية :

النتيجة الأولى: أن أقرب معاني قوله تعالى **(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)** ([1]) الموقد الذي تحته نار أو المشتمل على ناركما فهمه علي ﷺ كماعند الطبري في التفسير **قال عليّ رضي الله عنه لرجل من اليهود: أين جهنم؟**([2]) **فقال: البحر**، وفي لفظ حماد **(تحت البحر) فقال علي ﷺ: ما أراه إلا صادقا،(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)**([3])

(وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِرَتْ)([4]) **مخففة** ([5])

وهذا يوافق من حيث المعنى أثر عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بسند صحيح موقوف **(إن تحت بحركم هذا نارا)** ([6]) وقد سبقني صاحب المحرر الوجيز ([7])رحمه الله فذكر هذين الحديثين عند تفسير هذه الآية واقتصر البغوي والخازن على حديث (تحت البحر نار) عند هذه الآية([8])

---

[1] الطور الآية ٦.

[2] عقيدة أهل السنة والجماعة أن جهنم مخلوقة الآن وأنها ستسعر يوم القيامة لكنهم لم يجزموا بمكانها فمنهم من يقول :هي في الأرض ومنهم من يقول في مكان ما تحت السماء والشاهد في الحديث علاقة البحر بالنار لاالجزم بمكان جهنم فليعلم والله الموفق /انظر الطحاوية ٦١٤/٢ وشرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين ١٣٣/١.

[3] الطور الآية [٦] .

[4] التكوير ١٤.

[5] حديث صحيح موقوف أخرجه البيهقي في البعث والنشور ١/ ٤٦٥ والطبري ٢٢/ ٤٥٩في تفسير قوله تعالى (والبحر المسجور) وأورده الحافظ في الفتح ٤٦٨/٨ ك/التفسير عند قول مجاهد : المسجور : الموقد وهوفي تفسير مجاهد ٢٢١/٤.جميعهم عن ابن المسيب عن علي رضي الله عنه .

[6] حديث صحيح موقوف تقدم تخريجه.

[7] المحرر الوجيز ٢١١/٦.

[8] تفسير البغوي ٣٨٦/٧ والخازن ٤٨٩/٥.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

يقول إمام المفسرين محمد بن جرير رحمه الله ماخلاصته (أغلب معاني السَّجْرِ وأولاها معنيان الإيقاد والامتلاء ثم رجح أن المسجور معناه :المملوء وقال : لأنَّ البحرَ غيرُ موقدٍ اليوم لكنه مملوءٌ ماءاً) ([1])

أقول : نعم في زمن ابن جرير لم يشاهد هو هذه النار التي يمتلأ بها قعر البحر الآن ويتقد ولكنه قد أصاب في تقديم المعنى والتعليل ونحن شاهدنا هذه النار تملأ قعر البحر إذا نأخذ بالقول الأول : أن المَسْجُوْرَ : هو المُوْقَدُ اليوم وهذا ما نطقت به الكشوف العلمية ومعاجم اللغة العربية.

يقول د/زغلول النجار وهو متخصص في علوم الأرض :

(ثبت لكل من علماء الأرض والبحار ــ بالأدلة المادية الملموسة ــ أن كل محيطات الأرض(بما في ذلك المحيطان المتجمدان الشمالي والجنوبي), وأن أعدادا من بحارها(مثل البحر الأحمر), قيعانها مسجرة بالصهارة الصخرية المندفعة بملايين الأطنان من داخل الأرض عبر شبكة الصد وع العملاقة التي تمزق الغلاف الصخري للأرض بالكامل وتصل إلي نطاق الضعف الأرضي, وتتركز هذه الشبكة من الصدوع العملاقة أساسا في قيعان البحار والمحيطات, وأن كم المياه في تلك الأحواض العملاقة ــ علي ضخامته ــ لا يستطيع أن يطفيء جذوة الصهارة الصخرية المندفعة من داخل الأرض إطفاء كاملا, وأن هذه الجذوة علي شدة حرارتها(أكثر من ألف درجة مئوية) لا تستطيع أن تبخر هذا الماء بالكامل, وأن هذا الاتزان الدقيق بين الأضداد من الماء والحرارة العالية هو من أكثر ظواهر الأرض إبهارا للعلماء في زماننا,

---

[1] تفسير الطبري ٢٢/ ٤٦٠ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

وهي حقيقة لم يتمكن الإنسان من اكتشافها إلا في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين) انتهى كلامه بلفظه ([١]

النتيجة الثانية : أن كلمة المَسْجُوْرِ لُغَةً : تفيد الإيقاد [٢] والامتلاء [٣] والإمساك والتقييد [٤] والمخالطة مع تغير اللون للحمرة مع بياض أوحمرة مع زرقة وقيل : حمرة يسيرة تمازج السواد [٥]والاسترسال [٦] والصداقة والخُلَّة والمصافاة [٧]وامتداد حنين الناقة إثر ولدها[٨] ولهامعان أخر أشرت إليها مفصلة في الفصل الثاني.

إذا فالبحر موقد بنار ممتدة تملأ قعره يقيدها الماء وهي مخالطة لماء البحر مخالطة تختلط فيها الحمرة بالزرقة أو الحمرة بالسواد وقت خروج هذه النار من قعر البحر وهذه النار مسترسلة ممتدة في البحر ولكنها لاتؤثر على بيئة البحر فبينها وبين البحر خلة وتوافق وتواؤم وهذا الاستنباط صحيح على قاعدة المفسرين أن اللفظ المشترك -كالمسجور - يحمل على أكثر من معنى مالم يكن بينها تضاد كما ذكره ابن تيمية[٩] والشوكاني [١٠] وغيرهم وهذا من لوازم جوامع الكلم وبالله التوفيق .

---

[١] انظر موقع د/ زغلول النجار على الانترنت ومقرر مادة الإعجاز العلمي في البحار والرياح والسحاب للسنة الثالثة لشيخنا /عبد المجيد الزنداني ٢٩/١.

[٢] القاموس المحيط ١/ ٤٢٠ وتاج العروس ٢٩٢٣/١ والمحيط في اللغة ٨٩/٢ .

[٣] الصحاح ٣٠٤/١ والقاموس المحيط ١/ ٤٢٠ ولسان العرب ٣٤٥/٤ .

[٤] الصحاح ١/ ٣٠٤ وتهذيب اللغة ٤٥٨/٣ و تاج العروس ٥٣٢٥/١ .

[٥] المحكم لابن سيده ٢٥٠/٣ والنهاية في الغريب ٨٦١/٢ والعين ١/ ٤٦٥ .

[٦] الصحاح ٣٠٤/١ و المحيط في اللغة ٢/ ٨٩ و القاموس المحيط ١/ ٤٢٠ .

[٧] القاموس المحيط ٤٢٠/١ وتهذيب اللغة ٣/ ٤٥٨ والمحيط في اللغة ٨٩/٢ .

[٨] تهذيب اللغة ٤٥٨/٣ والمحكم ٢٥٠/٣ .

[٩] مقدمة في أصول التفسير ١٧/١ .

[١٠] مقدمة فتح القدير ١/ ١٤.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

وإذا كانت كتب أهل الكتاب قد ذكرت النار تحت البحر فقط [1] فإن القرآن قد بين حجم هذه النار وفصل أوصافها شكلا وأثرا وبين مخالطتها لماء البحر وعلاقتها بماء البحر كما يفيد هذه المعاني جميعا لفظ المسجور وبهذا يظهر الإعجاز في هذه الآية .

وتشهد هذه الآية كذلك بثلاثة أمور :

الأمر الأول : أن إعجاز القرآن متجدد في كل زمان لأنه كلام الله الذي يعلم السر في السموات والأرض .

الأمر الثاني :صدق النبي ﷺ الذي أنزل عليه هذا القرآن وجعل هذا القرآن من أعظم بيناته ومعجزاته فمن أختار له هذا اللفظ الجامع إلا الله سبحانه .

الأمر الثالث : أن القرآن مصدقٌ لما بين يديه من الكتب ومهيمنٌ عليها .

قال أبوحيان : في معنى قوله تعالى(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)[2]

(والقرآن جعله الله مهيمنا على الكتب يشهد بمافيها من الحقائق وعلى مانسبه المحرفون إليها فيصحح الحقائق ويبطل التحريف) [3]

النتيجة الثالثة : لما كانت حقيقة هذا اللفظ في لغة العرب الإيقاد وجاء هذا اللفظ في لسان الشرع للإيقاد كذلك قال تعالى (فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) [4]وفي الصحيح في النهي عن الصلاة وقت

---

[1] لأن عبد الله بن عمرو أخذ عن أهل الكتاب وإلا لكان الأثر له حكم الرفع.

[2] المائدة الآية ٤٨

[3] البحر المحيط ٤/٤٤٧ .

[4] سورة غافر الآية ٧٢ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

الزوال (فإنه حينئذ تسجر جهنم)([1]) وله لفظ عند أحمد (تسجر فيها الجحيم)([2])

وقول الصحابي في الصحيح في حديث الثلاثة الذين خلفوا(فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بها)([3]) قال الحافظ ابن حجر (فسجرته :أي أوقدته) ([4]) وإذا أطلق اللفظ فالمراد به حقيقته وهي الإيقاد في اللغة والشرع ولذلك صدر أئمة التفسير تفسير قوله تعالى(**وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**) ([5]) بهذا المعنى والله الموفق ([6])

النتيجة الرابعة: هناك فرق بين الوصف الصريح في قوله عز وجل (**وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**) ([7]) وجملة الشرط في قوله تعالى (**وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ**) ([8]) وهذا الفرق معلوم عند النحاة وهو أن قوله تعالى(**المسجور**) وصفٌ حاصلٌ للبحر الآن لأن أل موصولة ومابعدها اسم مؤول بالفعل والتقدير : وأقسم بالبحر الذي يُسجر بالبناء للمفعول

---

[1] حديث صحيح : أخرجه مسلم ك/ الصلاة ب/ صلاة المسافرين ٤/٢٧٨ رقم ١٣٧٤ وأبو داود ك/التطوع ب/ من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة ٤/ ٣٥ رقم ١٠٨٥ والنسائي ٢/ ٤٢٥ك/ المواقيت ب/ النهي عن الصلاة بعد العصر ٢/ ٤٢٥ رقم ٨٥٠ وابن ماجه ك/ إقامة الصلاة ب/ ماجاء في الساعات التي تكره فيها الصلاة رقم ٤/ ١٢١ و١٢٢ رقم ١٢٤١و١٢٤٢ وأحمد ٣٤/ ٣٨٨ و٣٨٤ جميعهم عن عمرو بن عبسة إلا طريقا عند ابن ماجه فعن أبي هريرة رضي الله عنه . وقد رواه غير من ذكر .

[2] أحمد ٣٤/ ٣٨٨ و٣٨٤ .

[3] أخرجه البخاري ك/ التفسيرب/ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ١٣/ ٣٢٨ رقم ٤٠٦٦ عن كعب بن مالك رضي الله عنه .

[4] هدي الساري ١/ ١٣٦.

[5] سورة الطور الآية ٦.

[6] انظر :جامع البيان للطبري ٢٢/٤٥٩ والجامع لأحكام القرآن ١٨/٤٢ والبحر المحيط ١٠/١٤٥ و تفسير البغوي ٧/٣٨٦ و أضواء البيان ٥/ ١٩٢ وفتح القدير ٧/ ٥٣ والفخر الرازي ١٤/٣٣٦ وتفسير الخازن ٥/٤٨٩ .

[7] سورة الطور الآية [٦] .

[8] التكوير الآية [٦] .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

فهذا الوصف يدل على أن البحر الآن فيه نار وهو موقد لأن اسم المفعول هنا صلة وهو يدل على الحال والاستقبال و لايدل على المستقبل فقط ومثل هذا المعنى قوله تعالى **(وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)**[1] فالمحروم من وقع عليه الحرمان وهو واقع به الآن .

وأما قوله **(وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ)** [2] فهذا لفظ يدل على شدة اشتعال وشدة وشدة احتراق مستقبلا محلها البحار وهذا الاشتعال الشديد يكون يوم القيامة لأن التضعيف يدل على ذلك وإذا ظرفيه شرطية وجوابها **(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)** [3]

النتيجة الخامسة : سياق الأمور المقسم بها في سورة الطور يدل على أنها جميعا ذوات قائمة بأوصافها هذه فالكتاب مسطور ومكتوب الآن والسقف مرفوع الآن وأل فيه موصولة كذلك فالمسجور موقد الآن واقتصر البخاري في صحيحه على كلمة :المُوقد ونسبها إلى مجاهد بن جبر [4]

النتيجة السادسة: لايشك أحد أن المفسرين كان هذا المعنى عندهم حاضرا وهو أن معنى المسجور الموقد لكن لم يجزموا به لأن حديث أبي داود في النار تحت البحر ضعيف [5]لكن ذكره منهم ابن عطية[6] والبغوي[7] والخازن [8]عند هذه الآية وهذا دليل على حضور هذا

---

[1] الذاريات الآية [١٩] .

[2] التكوير الآية [٦] .

[3] التكوير الآية ١٤.

[4] فتح الباري ك/ التفسير ب/ سورة الطور٨/٤٦٨ .

[5] تقدم تخريجه مختصرا ومفصلا.

[6] المحرر الوجيز ٦/٢١١ .

[7] تفسير البغوي ٧/٣٨٦.

[8] تفسيرالخازن ٥/٤٨٩.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

المعنى عندهم ولأنه لم يكن في عصرهم من الأدلة العلمية مايؤكد هذا المعنى اللغوي الظاهر بأن في البحر ناراً الآن فأوله بعضهم بالمملوء ماءا وهو من معاني المسجور كذلك مع أن لفظ البحر وحده يفيد الامتلاء كماهو معلوم في اللغة .

يقول: الفيروز آبادي (البحر : الماء الكثير أو الملح فقط)([1])

وقال ابن دريد (والعرب تسمي الماء الملح والعذب بحرا إذا كثر)([2])

وقال ابن منظور :(البحر :الماء الكثير ملحا كان أو عذبا وهو خلاف البر سمي بذلك لعمقه واتساعه) ([3])

وقال الزبيدي (قيل : إنما سمي البحر بحرا لسعته وانبساطه ومنه قولهم :إن فلانا لبحر :أي واسع المعروف)([4])

ولذلك اقتصرت على كلام بعض أئمة التفسير أثرا ولغة كالطبري وأبي حيان والقرطبي والبغوي والشنقيطي والرازي والشوكاني وغيرهم رحمهم الله جميعا ورحمنا معهم آمين .

النتيجة السابعة:

أن الله جل وعلا جعل القرآن أعظم معجزة للنبي ﷺ عند الأولين من البشر والآخرين منهم وكثيرا ماتأتي ألفاظ القرآن متناسقة مترادفة في سياق لطيف تحمل المعاني الكثيرة الصحيحة فتفهم فهما سليما لكل جيل وفق قواعد التفسير واللغة ومثل هذه الآية في الاحتمال قوله تعالى

---

[1] القاموس المحيط ٣١٢/١.

[2] جمهرة اللغة ١١٢/١.

[3] لسان العرب ٤١/٤.

[4] تاج العروس ٢٤٨١/١.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾(١)

جاءت هذه الآية بعد قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (٢)

وهي آية تتحدث عن القيامة والآية قبلها تتحدث عن عظمة الخالق وإبداعه للخلق وهي قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٣)

ففهم بعض السابقين من الآية أن للقيامة أهوالا وآثارا حتى على الجبال وهذا معنى صحيح ثبت بنصوص أخر لكنه ليس المراد هنا وقد اتضح المعنى بجلاء للمتأخرين عن حركة وسير الأرض وهل يحصل تقلب الليل والنهار إلا بسبب حركة الأرض فسبحان العليم اللطيف الحكيم سبحانه وهنا في سورة الطور قال تعالى ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ (٤) فظن بعضهم أن هذا ليس بحر الأرض بل بحر تحت العرش لأنه ذُكر عقب البيت المعمور والسقف المرفوع وكلاهما مخلوقات علوية .

أقول :ودلالة الاقتران ضعيفة عند جمهور الأصوليين كما نص عليه الشوكاني في إرشاد الفحول .(٥)

والصواب هو ما عليه جمهور المفسرين أن البحر المسجور هنا هو بحر الأرض نص على هذا ابن كثير(١) وأبو حيان (٢)والله الموفق .

---

١ النمل الآية [٨٨]

٢ النمل الآية [٨٧].

٣ النمل الآية [٨٦] .

٤ سورة الطور الآيتان [٥،٦] .

٥ إرشاد الفحول ٤١٣/١.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

وتم الانتهاء من تحرير هذا البحث بفضل الله تعالى يوم الجمعه التاسع من جمادى الأولى ١٤٢٨ من الهجرة بجامعة الإيمان / بصنعاء الموافق ٢٥/ ٥/ ٢٠٠٧م بتوجيه من شيخنا العلامة / عبد المجيد بن عزيز الزنداني رئيس جامعة الإيمان ومؤسس هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة .

وقد شاورت أثناء كتابة هذا البحث وجمعه مجموعة من شيوخي و زملائي أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات في الجامعة وأخذت بكل تنبيه ألفيته وجيهاً وسديداً فجزاهم الله خيرا جميعاً .

ويمكن تلخيص أهم النتائج الجديدة التي توصلت إليها كالآتي :

- أن أثر عبد الله بن عمرو سنده إليه صحيح وليس موضوعا كما توهم ابن الجوزي .
- ترجيح أن معنى المسجور هو (الموقد) لاغيره من المعاني .
- بيان أن كلمة المسجور مع اشتقاقاتها من جوامع الكلم وتنطبق على كثير من صفات النار تحت البحر وعلاقتها بماء البحر .
- بيان تطابق معنى السجرة وهي اختلاط الحمرة بالسواد مع الزرقة والبياض مع ألوان خروج النار من قعر البحر .
- أن القرآن مصدق لما بين يديه ومهيمن عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

---

[١] تفسير ابن كثير٧/٤٢٩ .

[٢] تفسير البحر المحيط ١٠/١٤٥ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

فهرس المصادر والمراجع

- الموسوعة الشاملة – قرص مدمج - جميع المراجع هي نفس مراجع الموسوعة الشاملة ومع ذلك تم الرجوع إلى الكتب التالية :

-الجامع لأحكام القرآن – الإمام القرطبي - دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان –ط – الخامسة -١٩٩٦م -١٤١٧ هـ .

-القاموس المحيط – الفيروز آبادي – دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان– ١٩٩٥م .

- موسوعة الأحاديث الضعيفة – قرص مدمج – دار التراث .

- فتح القدير / الإمام الشوكاني – مؤسسة الريان – بيروت –لبنان – ط-الثالثة ١٤٢٥ – ٢٠٠٤م .

- مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان – ١٩٨٠ م .

-أصول التخريج ودراسة الأسانيد – الدكتور / محمود الطحان – مكتبة المعارف – الرياض – ط- ٢- ١٩٩١ م ١٤١٢ هـ .

- سلسلة الأحاديث الضعيفة – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – ط- الرابعة - بيروت – دمشق – ١٣٧٩هـ .

- تقريب التهذيب – الحافظ ابن حجر - بتحقيق الشيخ / خليل شيحا - دار المعرفة – بيروت – لبنان – ط- ٢- ١٩٩٧م – ١٤١٧ هـ .

- عون المعبود شرح سنن أبي داود – العلامة محمد شمس الحق العظيم آبادي – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ط- الأولى – ١٩٩٠م- ١٤١٠هـ .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

- نيل الأوطار – الإمام الشوكاني – دار الخير- توزيع دار الصميعي – ط- ٢- دمشق – ١٩٩٨م – ١٤١٨ هـ .

- المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربيه / دار اليوسف / المكتبة الإسلامية /استنابول /تركيا .

- تهذيب رجال الحاكم للوادعي – تأليف / مقبول بن علي الأ هدل – صنعاء – ط-١- مكتبة صنعاء الأثرية – ٢٠٠٣ م

- ألفية الحديث للحافظ العراقي – تحقيق / احمد شاكر – مكتبة السنة – القاهرة – ط-الثانية – ١٩٩٨م .

- الباعث الحثيث / أحمد شاكر /مؤسسة الكتب الثقافية – ط- الثا لثة – ١٤٠٨هـ

- رجال تفسير الطبري من تحقيق أحمد شاكر /جمع وترتيب /محمد صبحي حسن حلاق – دار ابن حزم - بيروت – لبنان – ط – الأولى – ١٤٢٠هـ .

العقيدة الطحاوية – أبو جعفر الطحاوي – مؤسسة الرسالة – ط- ١٣- بيروت –لبنان – ١٩٩٨م – ١٤١٩ هـ .

-شرح لمعة الاعتقاد / محمد بن صالح بن عثيمين / مكتبة الإمام البخاري .

- الصور والحقائق العلمية مأخوذة من محاضرات الشيخ / عبد المجيد الزنداني و مقررات مادة الإعجاز العلمي في جامعة الإيمان .

- موقع د/ زغلول النجار على الانترنت .

- بعض الصور مأخوذة من فيلم علمي عن البراكين نشر في قناة BBC وقد أخذتها من الشيخ / عبد الملك اليوسفي وأعانني على نسخها الشيخ /مطهر الحزمي والشيخ / رياض العيدروس .

ملاحظة : بالنسبة لتقريب التهذيب وفتح القدير والقاموس المحيط اعتمدت فيها طبعتين طبعة الموسوعة الشاملة والطبعات المعرفة هنا فليعلم ذلك .

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢
الفصل لأول : أقوال أئمة التفسير في معنى المسجور ... ٦
أولا : الموقد ٦
ثانيا: المملوء ٦
ثالثا : الفارغ الذي ذهب ماؤه ٧
رابعا : المحبوس والممسوك ٧
خامسا : المرسل ٧
سادسا : المختلط عذبه بملحه ٧
سابعا: بحر تحت العرش وبيان أنه أضعف الأقوال ٨
فائدة : تفسير ابن عطية قوله تعالى (المسجور) بحديث (تحت البحر نارا) وحديث (البحر هو جهنم) وأثر (البحر طبق جهنم) ٨
الفصل الثاني : أقوال أئمة اللغة في معنى المسجور ٩
أولا : السجر بمعنى الإيقاد ٩
ثانيا : السجر بمعنى الامتلاء ٩
ثالثا : السجر :بمعنى الصب في الحلق ٩
رابعا : السجر:امتداد حنين الناقة إثر ولدها ٩
خامسا:السجر :المخالطة ١٠
سادسا: السجر والسجرة : مخالطة الحمرة للزرقة ١٠
سابعا: المسجور : المحبوس والمغلول ١١
ثامنا : من معاني السجر المخالة والمصافاة ١١
تاسعا: من معاني السجر الاسترسال والمسجور المسترسل ١١

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

عاشرا : من معاني التسجير التفجير ١٢
الحادي عشر : السجر : ضرب من سير الإبل ١٢
الثاني عشر : المسجور : الساكن ١٢
الثالث عشر : الأسجر : الأحمق ١٢
الرابع عشر : الأسجر : الغدير : الحَرُ الطين أو الحُرالطين ١٢
الفصل الثالث : دراسة حديثية شاملة لحديث (إن تحت البحر نارا) ١٤
تخريج أثر (إن تحت بحركم هذا نارا) ١٤
الحكم على هذا الأثر ١٥
أسباب الحكم بأنه صحيح لكنه موقوف ١٥
بيان نكارة رواية بشير الكندي بالرفع ١٦
رد الإمام السيوطي دعوى الوضع على ابن الجوزي وبيان أن الحق مع الإمام السيوطي في المسألة ١٧
وجوه أخر يُردُ بها على ابن الجوزي..... ١٧
تخريج حديث يعلى بن أمية (البحر هو جهنم) ٢٤
تخريج حديث ابن عباس (البحر هو جهنم) ٢٥
تخريج أثر سعيد بن أبي الحسن (البحر طبق جهنم) ٢٥
الفصل الرابع : تطابق الحقائق العلمية مع المعاني اللغوية لكلمة المسجور واشتقاقاتها ٢٦
صورتان للنار التي تخرج من قعر البحر ٢٧
صورة أخذتها من قسم الإعجاز العلمي تبين امتداد الشقوق التي تخرج منها النار وإحاطة هذه النار بالقارات جميعا ٢٨
شكل يبين تطويق النار لليابسة ٣٠

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.docu-track.com

صور تبين السجرة وهي اختلاط الحمرة بالزرقة بالسواد والبياض أثناء خروج النار من قعر المحيط ٣١-٣٣
صور تبين تفجر المياه الساخنة من قعر البحر معنى أن التسجير هو التفجير ٣٥-٣٦
أشكال تبين الاسترسال والانتظام في قعر البحر ومن معاني المسجور المسترسل والمنظوم ٣٧-٣٨
وجه الإعجاز في الآية ٤٠
أرقام وحقائق عن النار تحت البحر د/ زغلول النجار ٤١
خلاصة البحث وأهم نتائجه ٤٢
فهرس المصادر والمراجع.....٥١